يـــا عمـــال العالـــم ، يـــا شعـــوب وأمـــم العـــالـــم المضـــطهدة ، إتحـــدوا !

العامل التونسي

عـــدد 35 * جويلية 1974 * اشتراك في 10 أعداد : دينار * الثمـــن : 100 م

لنقاوم غلاء المعيشة
بمـــزيد مـــن النـــضال

ان غلاء المعيشة مظهر من مظاهر الأزمة التي يتخبط فيها النظام العميل وتعاني من ويلاتها الجماهير الشعبيـــة بسبب هيمنة الاحتكارات الامبريالية على بلادنا .

وفي خطابه في اول ماى 1974 اعترف البهادي نويرة بالتصاعد المطرد لاسعار المواد الاساسية لحياة الجماهير الشعبية وعلل ذلك بضرورة التفتح والتماشي مع اسعار السوق العالمية التي ارتفعت بسبب الازمة التي تتخبط فيها البلدان الامبريالية . وكأنّ هاتـــه الضرورة حتمية لولا هيمنة الامبريالية على بلادنا وكأنّ نظامه العميل ليس هو المسؤول عن هاته الهيمنة وما ينتج عنها من استغـــلال واضطهاد للشعـــــب .

ولم يُخفِ نويرة في هذا الخطاب نواياه نظامه في ترفيع الاسعار من جديد معتبرا ذلك من دواعي النمو الاقتصادي والتطور الاجتماعـــي الذي احرزته البلاد بفضل سياسة حكومته وكأنّ النمو والتطور معناه تدهور حالة الجماهير وتفقير الفئات الشعبية الواسعة بسبب غلاء المعيشة التي لم تواكبه الزيادة المناسبة في الاجور ، وغير ذلك من انواع الاستغلال والاضطهاد الناتجة عن سياسة التبعية للاحتكارات الامبريالية العالميـــة

ولم يمض شهر واحد على خطاب نويرة حتى ارتفعت الاسعار من جديد وبصورة مهولـــة :

* فارتفع ثمن السكـــر مـــن 170 م الـــى 240 م .
* وارتفع ثمـــن البنزيـــن مـــن 120 م الـــى 170 م .
* واصبح ثمـــن لتر الزيـــت 700 م اي ان الزيادة في سعره كانت بنسبة 200 ٪ بالنسبة لما كان عليه في العـــام الماضـــي .
* وارتفع ثمن الاسمنت بنسبة تفوق الـ 100 ٪ اذ ارتفع ثمن الطن الواحد من 8 دنانير الى 17 دينارا 00000 الـــخ .

وذلك بدون ان نتكلم عن الزيادات السابقة كالتي عرفها سعر النقل في جانفي الاخير بنسبة 30 ٪ ، ولا عن انعكاس الزيادة فـــي سعر المواد المذكورة على اثمان المواد المرتبطة بها كالقهوة والمشروبات والوقود والكهرباء 000 الـــخ .

ولا عن اثمان الغلال والخضر التي تخضع لارادة الشركات الاحتكارية المهيمنة على السوق في بلادنا والتي تتغير حسب مشيئتهمـــا بين عشيـــة وضحـــاهـــا .

وتاتي هذه الزيادة المهولة في الاسعار في مطلع الصيف لتذكر بما سوف تكون عليه الحال في هذا الموسم الذي عودنـــا فيه نظام بورقيبة منذ سنوات على اضطهاد اقوى وتفقير اوسع للجماهير الشعبية . فكلنا نعرف ان بلادنا اصبحت في كل صيـــف مرتعا للسواح الاجانب . ويستغل النظام هجمة السواح لتكديس اكثر ما يمكن من الارباح ويرفع من ثمن مـــواد الاستهلاك بصـــورة لا تقدر الجماهير الواسعة على تحملها . وحتى العمال المهاجرون الذين يعودون في الصيف بنصيب من المال ، بعد عام - او اكثر - من الغربة والاضطهاد العنصري والاستغلال الامبريالي ، لا يقدرون البقاء اكثر من شهر ، اذ تبتلع السوق كل ما حصّلوه ، فيعودون من جديد للهجرة مثلما ذهبوا في المرة الاولـــى .

بورقيبة : الو أنكمن راهي بعد الزيادة في الأسوام الشعب ولّى زادم ... وعاشور لا يادبيل لا يعمل ؟ آش نعمل ؟
نيكمن : ما تخافوش يدّ صيح ! راهو الحبس اللي بنيتهولكم في القرين يعدّو حضرة ! وإذا ثبتي البوليسة في الدنيا .

والى جانب هذا الاضطهاد المتمثل في ارتفاع الاسعار يستغل النظام موسم الصيف لتسليط اشكال اخرى من القمـــع والاضطهاد ، كالتي قام بها في الصيف الماضي باسم "حملة النظافة" التي نتج عنها تفقير الكثير من الزفيين وصغار التجـــار إذ اجبرهم النظام على اغلاق متاجرهم ودفع اداءات باهظة . كما طارد النازحين من الارياف بحثا عن العمل فـــي المـــدن كل ذلك لتسخير مصالح الطبقات الشعبية لراحة السواح حتى يتمكن النظام العميل والشركات الاحتكارية والامبريالية من تكديـــس الارباح الطائلة من السياحـــة .

وليس من قبيل الصدف ان يتكلم بورقيبة في خطابه الاخير عن "تنظيف البلاد من المتسولين" تحضيرا لتقبّل السياحـــة ولمواصلـــة ما قامـــت به سلط قمعه فـــي الصيـــف الماضـــي باسم "حملـــة النظافـــة" .

ويمجيء الصيف وانتهاء السنة الدراسية يستغل النظام هذا الموسم لطرد عشرات الآلاف من ابناء الشعب وحرمانهم مـــن حقهم في التعليم ليرمي بهم في الشوارع ، فريسة للبطالة والتسكع . وهذا مظهر آخر من مظاهر الاضطهاد ، وفي هذا النطاق بـــدأ النظام قمعه بمنع اكثر من 3000 طالب من اجتياز امتحانات آخر السنة بدون ان نتكلم على من ستقع تصفيتهم عبر الامتحانات على كل المستويات : في المدارس والمعاهد والكليات ، طبقا لمخططات الحكومة التي نقّصت من ميزانية التعليم والرامية الى انتقاء نخبـــة قليلة حسب حاجيات النظام ، وحرمان الاكثرية الساحقة من ابناء الشعب من حقهم في التعليـــم .

« البقية على الصفحة 2 »

في هذا العـــدد :

★ لنقاوم سياسة التفقير في الريف التونسي صفحة 4
★ الهجرة { لنقاوم هجمة الدستور صفحة 5 ; لنبني منظمتنا الجماهيرية صفحة 6 }
★ العالم العربي { لندعم جبهة الرفض صفحة 6 ; حقيقة فك الارتباط على الجبهة السورية صفحة 7 }

محكمة 243 مناضلا
من ابنـــاء الشـــعب
لا تزيد جماهيرنا الا ثباتا في الكفاح

يجيء النظام لهذا الحيف محاكمة سياسية كبرى حيث سيمثـــل امام "محكمة أمن الدولة" قرابة 243 مناضل من الديمقراطيين والثوريـــن .

ولقد عودتنا أجهزة الإعلام الرسمية بتنظيم حملة دعائية مسعورة بمناسبة اقتراب مثل هذه المحاكمات الظالمة التي تتذرع بتسليط اشر الاحكام واقساها على خيرة المناضلين التونسيين . ولم ينتظر النظام مثول رفاقنا امام محاكمه الصورية ، فاتخذ اجراءات تعسفية تكشـــف عن نواياه الاجرامية من ذلك انه حول مجموع المناضلين الموقوفين من السجن المدني " بالعاصمة الى "كراكة" برج الرومي المخصصة للمحكوم عليهم بالاشغال الشاقة . كما تراجع في قرار العفو الصادر سنة 1970 في حق خمسة مناضلين - احمد بن عثمان ، نورالدين بن خذر ، جلبار نقاش ، عبد الله الرويسي والهاشمي الطـــرودي - حيث سيقضي اغلبهم مدة تتراوح بين العشر سنوات والاربعـــة عشر سنة سجنـــا .

ان هذا الحدث يكتسي اهمية كبيرة في الحياة السياسيـــة التونسية ولا يمكن عزله عن تطورات الاحداث الجارية في بلادنـــا والتي تتسم بتصاعد النضالات الشعبية امام تدهور اوضاعهـــا الاقتصادية والاجتماعية ، وفي وجه النظام الفاشستي القائم علـــى كبت ابسط الحريات السياسية والنقابية .

ان الحكومة لم يعد في امكانها اخفاء حقيقة الازمة الاقتصاديـــة ولا الاضطرابات الاجتماعية المتولدة عنها . فاخذت تواجهها بسلسلة من الاجراءات القمعية وبحملة دعاوجية هدفها الاول والاساسي التعلم من مسؤوليتها في الازمة وتضليل الجماهير ، مدعية بان كل هذه الاضطرابات "هي من خلق جماعة من الفوضويين والمهرجيـــن الذين لا بد من القضاء عليهم لاستتباب الامن والطمانينة في البلاد "

لكن عمال المصانع يدركون تمام الادراك أن اضراباتهم المتكررة لم تكن أبدًا "أزمات مختلفة" بل صيحة طبقية في وجه الاستغـــلال الفاحش ونضال طبقي من اجل الزيادة في الاجور ومقاومة طبقيـــة للذين يريدون الاثراء على حساب الجماهير وقوتهم اليومي .

وتلاميذ المدارس وأوليائهم يدركون تمام الادراك بأن اضرابـــات المعاهد ومظاهرات التلاميذ ومطالبتهم باتحاد وطني لتلاميذ تونس ليس تهريجا وانما هو نضال عادل من اجل تعليم ديمقراطي لكافـــة ابناء الشعب ونضال طبقي في وجه خطر البطالة الذي يهدد سنويا مئات الآلاف من ابناء العمال والفلاحين .

وطلاب الجامعات والمدارس العليا تعرف تماما بان الاضرابـــات والمظاهرات التي نظمتها ، والتضحيات التي قدمتها لم تكن ابـــدا من باب الاختلاق او الافتعال ولا طيش شباب كما يقولون وانمـــا

« البقية على الصفحة 2 »

محاكمة 243 مناضلا من ابناء الشعب «بقية»

هو جزء لا يتجزء من النضال من اجل نظام تعليمي يضمن العمل للمثقفين ويستجيب لحاجيات تنمية مجتمعنا وبناء اقتصادنا المستقل.

وجماهير الفلاحين التي ناضلت ومازالت تناضل من اجل الارض وحقها في توزيع عادل للمياه، والتي تعيش ألوان الاضطهاد والاستغلال لا تصدق ابدا خرفات النظام حول التهريج المصطنع.

وهل يصدق صغار الحرفيين من سائقي التاكسي واصحاب المقاهي الصغيرة وغيرها، خرافات النظام حول جماعة المهرجين الذين يدفعونهم الى الاضراب؟ من دفعهم الى الاضراب؟ا هو غلاء المواد الاولية بما يزيد في اثراء كبار التجار والاحتكارات، ام هم جماعة من المهرجين؟

ان الحقيقة الثورية التي ننشرها في صحافتنا ومناشيرنا هي التي تصدقها جماهير شعبنا، اما الدعاية البورقيبية فهي بحق "دعايات نازية" تقوم على الكذب والتضليل وتاليه "فخامته" وكبت الحريات ومعادات الشعب وكراهية العمال والتشدق "بالوحدة القومية".

لقد ولدت الحركة الثورية التونسية ونمت بارتباط متين مع نمو وتطور هذه النضالات الجماهيرية الشعبية وما برنامجها الا تعبيرا صادقا لمطمح شعبنا في التخلص من نير الاستغلال وكابوس الاضطهاد وارادته بالحياة الكريمة في ظل نظام ديمقراطي شعبي يضمن الارض للفلاح، والشغل للعاطل عن العمل، والكرامة للعمال والعلم والثقافة لكافة ابناء الشعب، وباستقلال الوطن والحرية للشعب. هذه هي اهداف الحركة الثورية التي تنعتها ابواق الدعاية الدستورية بالفوضوية. اجل ان ممارسة الديمقراطية فوضى بالنسبة للدكتاتورية، والاستقلال الوطني فوضى بالنسبة للمستعمر والعميل، وكرامة العامل فوضى بالنسبة للاستغلال الرأسمالي، وحق الفلاح في الارض فوضى بالنسبة لكبار ملاكي الارض، وديمقراطية التعليم فوضى لمن يريد احتكار العلم لابناء الاثرياء، لكن كل هذا حق وعدل بالنسبة للشعب الكادح والمحروم.

لقد حددت الحركة الثورية التونسية وفي مقدمتها "التجمع التونسي للدراسات والعمل الاشتراكي" كهدف مركزي لها في هذه المرحلة بناء حزب الطبقة العاملة التونسية، ايمانا منها بان الطبقة العاملة لعبت منذ ان برزت كطبقة على الساحة السياسية دورا اساسيا في نضال شعبنا وايمانا منها بان تحقيق نظام الديمقراطية الشعبية لا يمكن ان يتم الا اذا نظم العمال انفسهم في حزبهم الشيوعي ليقودوا ويوحدوا نضال شعبنا نحو الديمقراطية الشعبية كمرحلة اولى وضرورية لبناء مجتمع اشتراكي حقيقي يسود العدل ويختفي فيه استغلال الانسان للانسان.

ان هذه الافكار المستوحاة من واقع شعبنا والمستجيبة لمطامحه التاريخية والمستخلصة كذلك من دروس تاريخه وتاريخ كافة الشعوب، تنعتها ابواق الدعاية الرجعية بالافكار المستوردة وتقاومها ببث الثقافة الاستعمارية، والدعوة الى الفرنكوفونية" وغيرها من السموم الاستعمارية. وتقاومها كذلك بارسال فرق البوليس السياسي للتدرب في اوربا الغربية وامريكا الشمالية، وباستيراد الاسلحة وحتى "الكلاب" والخبراء العسكريين من البلدان الاستعمارية لتكوين قوات مسلحة من حرس وبوليس وجيش مهمتها الاولى والرئيسية التصدي لحركة الجماهير المناضلة من اجل الخبز والحرية، كما ظهر ذلك في العديد من المرات.

ولا نتحدث طبعا عن الحقد الذي يكنه النظام على الشعوب العربية ومؤامراته مع الصهيونية والرجعية والاستعمار، لضرب حركتها التحريرية ومنعها من بناء صرح وطن عربي ديمقراطي ومستقل وموحد.

ان عملاء الاستعمار في بلادنا الذين اثروا من الاتجار بخيرات وطننا وتشريد شعبنا في البلدان الأجنبية، ان هؤلاء العملاء الذين اثقلوا كاهل بلادنا بالديون الاجنبية، وفتحوا ابوابها للاستثمارات الاستعمارية، يحاولون اليوم عبثا، تشويه الحركة الثورية واتهامها بالعمالة للاجانب.

لكن الحقيقة هو ان النظام قد هجم هجمته الشرسة على رفاقنا إثر توزيع مناشير تندد بزيارة "كسنجر" الى بلادنا، والتآمر على قضية فلسطين وحركة التحرر العربية. ان ابواق الدعاية الرجعية لن تفلح في تشويه الحركة الثورية التونسية، كما لن تفلح قواها القمعية واساليبها الفاشستية في اخماد صوت الشعب. ولن يفلح الجلادون كما لن تنال الاحكام القاسية من صمود الطليعة الثورية التي ستمثل مرفوعة الراس امام القضاء - الظالمين، كما صمدت مرفوعة الجبين في وجه الجلادين وحراس السجون.

ان كل ضربة تسددها الرجعية للحركة الثورية، هي ضربة للحركة الجماهيرية الشعبية، وهي محاولة يائسة لتشتيت نضالات الشعب! ومحاولة يائسة لإيقاف عجلة التاريخ!

فلنساند المساجين السياسيين بالمزيد من النضال من اجل اطلاق سراحهم ومن اجل احترام الحريات الديمقراطية والنقابية!

لنساند ضحايا القمع وعائلاتهم، بالتبرعات وبالتعريف بقضيتهم العادلة!

لنلتف حول الحركة الثورية ولنعرف بصحافتها ومنشوراتها، ولنساند الحركة الثورية بكل امكانياتنا من اجل تونس ديمقراطية شعبية من اجل وطن عربي ديمقراطي ومستقل من اجل مستقبل اشتراكي مشرق!

ماذا وراء تاجيل زيارة بورقيبة للصين
مرض نويرة ام عصا امريكا؟!

من غريب الامور في تونس اليوم ان التوعكات والامراض التي تصيب رجال الدولة اصبحت احداثا سياسية وراء كل واحد منها مناورة او تحضيرا لها.

ولقد تنقل المرض الديبلوماسي اليوم من بورقيبة الذي عودنا على الهروب الى سويسرا متمارضا عند كل ازمة، الى وزيره الاول الذي اصبح هو الآخر يتمارض وقت الحاجة. وقالت الصحافة ان تاجيل الزيارة للصين سببه المرض الاخير الذي انتاب الوزير الاول.

لكن كل واحد فهم ماذا وراء هذا المرض الذي جاء في نفس الفترة التي اصبحت ابواق الدعاية الدستورية تبتهل فيها بحمد "كيسنجر" وشكره على مؤامراته الامبريالية في الشرق الاوسط. كل واحد فهم ان عصا امريكا هي التي امرت بالغاء الزيارة. وكلنا نتذكر ان هذه الزيارة تقررت في عهد المصمودي بعد زيارته الى "بكين" و"هانوي" ولكن عصا الامريكان التي اسقطت المصمودي امس هي نفسها التي تسببت اليوم في الغاء الزيارة المقررة.

الامريكان هم الفاتقون الناطقون في نظام بورقيبة! يعزلون وينصبون كما يحبون والاحاديث جارية اليوم ان عصاهم اختارت الآن اخلص عملائهم (كان مريضا هو الآخر وشفي من مرضه) تريد ان تجعل منه وزيرا اولا مرشحا للخلافة. انه الحبيب بورقيبة الابن الذي رقته دولارات امريكا الى رئاسة بنك التمويل وسترقيه الى الخلافة.

*

حملة مساندة لمنظمتنا

دعموا جريدتكم ومنظمتكم باشتراء تواصيل المساندة من مناضلي "العامل التونسي" معبرين عن ثقتكم وايمانكم بخط الحزب الطبقة الشغيلة والمستقبل المشرق لكفاح الشعب التونسي.

لنقاوم غلاء المعيشة بمزيد من النضال «بقية»

كما ان النظام يختتم هذا الفصل للقيام بمحاكمات مزيفة لقمع الحركة الشعبية وطليعتها الثورية مثلما فعل عام ٦٨ و ٧٢ في الصيف الماضي، وها هو يحضر في هذا الصيف لمحاكمة ٦٤٣ مناضلا ثوريا، آمنو بحق الشعب في الخبز والحرية، ووضعوا حياتهم في خدمة نضاله من اجل الاستقلال والديمقراطية.

والى جانب هذه الاشكال المختلفة من القمع والاضطهاد يختتم النظام هذا الفصل لتبذير المليارات في الترف والبذخ والحفلات اللامتناهية، ويكثر من اللقاءات والحملات الدعائية لبث سمومه وتخدير الجماهير الغاضبة مثلما فعل في الصيف الماضي مع العمال المهاجرين، ومثلما ينوي القيام به في هذا الصيف تحضيرا لمؤتمر الحزب الدستوري الذي سيعقد في مطلع سبتمبر القادم.

ولكن اذا كانت هذه سياسة النظام في كل صيف، فان الجماهير الشعبية بكل فئاتها لم ولن تخضع بل على العكس، فان التناقض بينها وبين النظام العميل تحتد في هذا الفصل بصورة جعلت منه في الاعوام الاخيرة موسم نضال على كل الجبهات وفي كل القطاعات والجهات.

(٣) ■ فكانت النضالات العمالية ضد غلاء المعيشة من اجل المنح والزيادة في الاجور وتحسين ظروف العمل مثلما وقع في الفولاذ وسيدي فتح الله عام ١٩٧٠، وفي معامل الحديد والرصاص بمقرين في الصيف الماضي، ومثلما وقع في منجم الشمال والجنوب وخاصة في شهر اوت ١٩٧٣ في المضيلة، وغير ذلك من النضالات في مختلف القطاعات.

■ واصبح فصل الصيف كذلك موسم نضال للجماهير الفلاحية ضد احتكار السوق من طرف كبار الملاكين وشركة ستيل والشركات الامبريالية، وضد الاثمان التي يفرضونها بمساعدة الدولة لتفقير صغار المنتجين. فكانت نضالات منتجي الطماطم الصغار في الوطن القبلي وفي عبيدة بولاية الكاف في صيف عام ٧٢ و ١٩٧٣ وفي قابس عام ١٩٧٣، وغير ذلك من نضالات الجماهير الشعبية التي لا تهدأ في الصيف ولا يعرف النظام معها الراحة.

والنضالات الاخيرة التي جابهت بها مختلف الفئات الشعبية، ارتفاع الاسعار الجديد، باضراب سائقي التكسيات، والعمال في معمل السكر بباجة، وتحركات اصحاب المقاهي ...الخ، ما هي الا انعكاس لاحتداد التناقض بين كل الطبقات الشعبية والنظام الدستوري العميل. وسوف تتجدر هاته المقاومة باحتداد هذا التناقض، كلما تدهورت حالة الجماهير من جراء الاستغلال والاضطهاد الفاحش وتصاعد غلاء المعيشة في الصيف بصورة خاصة. ومن هنا نفهم خوف النظام امام هذه التحركات والحملة التي قام بها لتشويهها مثلما حاول ذلك بورقيبة في خطابه الاخير. ومن هنا نفهم كذلك مناورات النظام لعزل هاته التحركات وقمعها مثلما فعل مع اصحاب التاكسيات، الذين سحبت رخصهم وغير ذلك من اشكال التعسف التي جابهت بها اجهزة القمع غضب الشعب على تصعيد الاسعار. وهنا يتحتم علينا ان نجابه مناورات النظام العدوانية لعزل وقمع نضالات كل فئة شعبية على حدة، وذلك بتدعيم تضامننا وربط نضالاتنا ببعضها وتوحيد صفوفنا في وجه عدونا المشترك، حتى نمنعه من عزل اي تحرك وتحطيم اي نضال.

وفي هذا النطاق يجب علينا في مقاومتنا للارتفاع الجديد الذي عرفته الاسعار، ان نربط هذه الظاهرة ببقية انواع الاضطهاد ونضعها في اطار الازمة العامة التي هي مصدر كل الويلات التي يعاني من جرائها شعبنا. وعلينا كذلك ان نربط هاته المقاومة بمطالب ومطامح كل الطبقات الشعبية التي تعاني من هيمنة الامبريالية واضطهاد عملائها وذلك بالنضال من اجل حق العامل في اجر وقوانين تضمن له حياة كريمة، وظروف عمل محترمة، وحق الفلاح في الارض، وحق الشباب في تعليم ديمقراطي ووطني، وحق الشعب كله في الاستقلال والديمقراطية، ولتحقيق هاته المطامح السامية لجماهير شعبنا يتحتم علينا في الظروف الراهنة، ان نربط مقاومتنا لغلاء المعيشة الذي هو مظهر من مظاهر الاضطهاد الناتجة عن ازمة النظام واسيادها الامبرياليين - بالنضال لفرض الحريات الديمقراطية وطرد اعوان النظام من نقاباتنا ومنظماتنا الجماهيرية التي يريد "الدستور" اخضاعها وتسخيرها لخدمة مصالحه وتكسير نضالنا.

وعلينا ان نجعل من هاته النقابات والمنظمات اطارا لتوحيد صفوفنا وتنظيم مقاومتنا من اجل حقوقنا المهضومة!

بنضالنا الصامد نحطم حصار الدستور

على اثر حركة ماي الخالدة (والتي تصدت لها الفاشستية البورقيبية بوحشية كان من جملة نتائجها استشهاد رفاقنا: حبيب الطرابلسي وكمال النفزي) قامت قيامة عملاء الامبريالية في بلادنا، واندفعوا في حملة مسعورة لتلجيم الجماهير العمالية والشعبية ومحاولة القضاء على طليعتها الثورية بشتى وسائل المحاصرة والقمع والارهاب.

فالى جانب حملة الاعتقالات الواسعة التي استهدفت المناضلين الديمقراطيين والثوريين وفي مقدمتهم مناضلي منظمتنا "العامل التونسي" ركز النظام الفاشستي جهوده لمحاصرة الجماهير العمالية والشعبية بوسائل متنوعة كالشعب المهنية واعادة تقسيم الولايات والمعتمديات فضلا عن تدعيم اجهزة القمع بكيفية مهولة.

فبالنسبة للطبقة الشغيلة لم يكتف النظام العميل بالاستيلاء على ادارة الاتحاد العام التونسي للشغل لفرض سياسته الرجعية عن طريق حفنة من البيوعة وعلى راسهم البيوع عاشور، لقد ايقن النظام بالملموس ان العمال قادرون على استخدام النقابة كسلاح في النضال رغم انف عاشور واذنابه، ولذلك فكر في العودة الى تركيز الشعب المهنية في اماكن الشغل لخنق النقابة وضرب النضالات العمالية من الداخل.

وهكذا لم يمض على حركة ماي الا اسبوع واحد حتى انتظم مؤتمر الشعب المهنية وتبعه تجديد، وبناء هذه الشعب خاصة في جهات تونس ونابل وسوسة وصفاقس، اين تتركز "المشاريع" التي تمولها الامبريالية مثل المؤسسات السياحية وصناعات النسيج بالاضافة الى قطاعي النقل والمناجم. لقد اشتدت حاجة النظام لمحاصرة الطبقة الشغيلة باشتداد الازمة الاقتصادية التي كانت نتيجة للازمة الامبريالية العامة، واليوم وبعد التراجع في مشروع الوحدة التونسية الليبية، فان ازمة النظام استفحلت على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما ينذر بتحركات عمالية وشعبية نظرا لغلاء المعيشة الذي تجاوز كل طاقة، لذلك اشتدت حاجة النظام للشعب المهنية اكثر من اي وقت مضى، وما اعلان لجنة التنسيق الحزبي بتونس عن مشروع تنصيب ٢٠ شعبة مهنية في الشهر القادم الا برهان ساطع على مدى الخوف الذي يجتاح النظام العميل من الطبقة الشغيلة في الظرف الراهن.

الا ان عملاء الامبريالية يعرفون جيدا ان الطبقة الشغيلة ليست وحدها ضد سياستهم الرجعية وانما كل الجماهير الشعبية في المدن او في الارياف، ومن هنا نفهم طبيعة الاجراءات الادارية المتنوعة التي بدأوا يطبقونها باعانة الامبرياليين لتلجيم الجماهير الشعبية الكادحة في كل مكان. ان اعادة تقسيم الولايات والمعتمديات ومشروع تقسيم البلاد اقتصاديا الى خمس جهات بدعوى (تقريب الادارة من المواطن) او بدعوى "(تسهيل عملية انجاز المخطط الرابع") كل ذلك يهدف الى تدعيم السلطة المغلقة ومحاولة وقايتها من تحركات الجماهير التي يبلغ بها السخط على الامبريالية وعملائها الى درجة كبيرة تجسدت في تصاعد موجة النضالات.

وكذلك على مستوى الهجرة وبتنسيق مع سلطات الامبريالية الفرنسية، يحاول النظام الدستوري محاصرة الحركة الديمقراطية والثورية وكل الجماهير العمالية والشعبية الملتفة حولها، سواء بالجواسيس والعصابات السرية، او بتكثير القنصليات والوداديات والشعب الدستورية. لكن سياسة الخنق والتلجيم والمحاصرة لن تنقذ عملاء الامبريالية من نقمة الجماهير العمالية والشعبية المصممة على النضال، وفي كل جهات البلاد كما في الهجرة ما انفكت النضالات اليومية تتوسع رغم التشتت النسبي للطليعة الثورية التي عليها ان تلعب دور المحرك والموجه باستمرار.

ان الوضعية المتأزمة والمتدهورة للنظام العميل من شانها ان تكون مناسبة للجماهير للمزيد من التحرك والاقدام على النضال، وان النظام لعلى يقين بان الجماهير ستقوى هجومها في القريب العاجل وسوف تركل باقدامها كل وسائل الخنق والمحاصرة والتلجيم، ولذلك نرى النظام الرجعي يحضر نفسه للقمع الوحشي الذي سيلتجأ اليه اكثر من السابق. ان بناء السجون وتوسيعها واعداد مراكز التعذيب وتجهيزها ظل وما يزال مستمرا على قدم وساق، خاصة وان الامبرياليات (وفي مقدمتها الامريكية والفرنسية) غير مقصرة من هذه الناحية في التزويد السخي بالاموال والعتاد والارشاد، كذلك فان الانتداب لسلك الشرطة بلغ رقما قياسيا هذا العام (١٧٠٠ عون) وحسب ما جاء في المخطط الرابع فان عدد رجال البوليس الذي سيقع انتدابهم حتى سنة ١٩٧٦ سيكون اكثر من عدد المعلمين: اي ٦٠٠٠ بوليس مقابل ٥٧٠٠ معلم.

ان زيارات العملاء بلخوجة لفرانسا وبنور لامريكا، تدخل في نطاق البحث عن احسن الطرق لتلجيم الجماهير العمالية والشعبية واعداد العدة والمخططات للقمع الفاشستي ضد شعبنا المناضل، وقد كان من آخر التوصيات الامبريالية في هذا النطاق انشاء مركز الاستعلامات بوزارة الداخلية المشتملة على شبكة التقاط تغطي العاصمة والاحواز، ان الفاشستيين العملاء يعملون تحت الاشراف المباشر لخبراء الاستعلامات الامريكية وبتوجيه مستمر من خبراء القمع البوليسي والاداري في فرانسا، لذلك ليس غريبا ان نرى اساليب الحصار والقمع الامريكية والفرنسية المجربة من قبل في الجزائر وفيتنام تطبق في بلادنا اليوم. لكن هل افلحت هذه الوسائل في قهر الشعبين الجزائري والفيتنامي، وهل منعتها من تحقيق الانتصارات السياسية والعسكرية الباهرة ضد الامبرياليين والعملاء!

- لنكن صفا واحدا ضد التعسف الفاشستي ولنجرأ على النضال!
- لنقاوم غلاء المعيشة وخنق الحريات النقابية والسياسية!
- لنتجند ضد الامبريالية وعملائها بالالتفاف حول الطليعة الثورية لبناء حزب الطبقة الشغيلة!

هل صحيح؟؟

تروج شائعات في تونس مفادها أنّ عاشور قد فرّ من تونس بعد الخطاب الذي تحدث فيه عن مسؤولية الشركات في الاجور المنخفظة التي يتقاضاها العمال اليوم، كما حمّل نفس المسؤولية للعادلي العيادي وزير الاقتصاد. اما بورقيبة فقد تهجّم على الاتحاد العام التونسي للشغل لانه حسب رايه غير قادر على تجميد النضالات العمالية التي تزداد كل يوم تصاعدا.

وتاتي هذه التصريحات في الفترة التي تشهد فيها تونس موجة من التحركات الشعبية الواسعة، وفي الوقت التي تخوض فيه طبقتنا الشغيلة داخل نقاباتها أروع النضالات الشيء الذي ادخل الرعب والخوف في اوساط الحكومة الخائنة. ان نضالات الجماهير الكادحة هي التي ارغمت الخائن عاشور على التهجم على زملائه في حكومة بورقيبة، ومرة اخرى نتأكد من التناحر القائم داخل حزب الدستور الهرم.

ان خطاب عاشور لن يمحو الاعمال الاجرامية التي ارتكبها في حق طبقتنا الشغيلة وجماهيرنا الشعبية.

■ الى الامام من اجل افتكاك الاتحاد من ايدي الخونة!

المناورات الامبريالية السوفياتية في تونس

ان اكتشاف الجوسسة السوفياتية في تونس، يظهر الى اين وصلت نوايا الروس في بلادنا. وتكشف هاته القضية الى الناتمة الطويلة من اعمال جوسستهم الاجرامية التي اكتشفت اخيرا في الصين وتايلندا واليونان والمانيا الفدرالية وبريطانيا وغيرها.

ان تكالب الروس ما انفك يتزايد يوما بعد يوم وخاصة على وطننا العربي. وفي تونس لم يكتفوا بالتجسس السياسي فقط بل وجهوا اهتمامهم الى مواقع استراتيجية وعسكرية، مثل الموانئ التونسية التي اخذوا صورها ناخصين بذلك نواياهم العدوانية ضد شعبنا، وقد ارادوا كذلك ان يجعلوا من بلادنا قاعدة للتجسس على البلدان العربية، فتجسسوا على سفارة ليبيا وعلى المؤتمرات العربية التي عقدت بتونس... فاستعملوا في كل ذلك اساليب دنيئة مثل شراء الضمائر بالمال.

ان هاته القضية تدخل في نطاق التطاحن بين الامبرياليات وتكالبها ضد بلادنا، كل منها تريد ابتلاعها، والذي دعا الى اثارة قضية الجوسسة هذه، هي السفارة الامريكية فالامريكان يريدون الاستفراد بهيمنتهم على بلادنا ولا ينظرون بعين الرضا الى مساعي الروس الخبيثة لتركيز اقدامهم بتونس والعالم العربي.

ان النظام الدستوري العميل قد حركته اصابع الامريكان في هاته الفترة بالذات التي تقوم فيها الامبريالية الامريكية بهجوم واسع النطاق لاسترجاع مواقعهم في العالم. وبورقيبة الناطق بامر امريكا يندد بجوسسة روسيا، ليس دفاعا على حرمة الوطن واستقلاله، انه باع هذه الحرمة وهذا الاستقلال بالدولار بل يندد بها دفاعا على مصلحة اسياده الامبرياليين الامريكيين.

كلمة اخيرة عن مناورات النظام الفاشلة للنيل من الحركة الثورية من خلال هذه القضية عن طريق الابهاز والخلط المقصود بين اهداف الامبريالية السوفياتية التوسعية وبين المبادئ الاشتراكية الصحيحة التي تحترم استقلال البلدان وكرامة الشعوب، وتعترف بحقها في تقرير مصيرها بنفسها. هاته المبادئ التي تبنتها الحركة الثورية التونسية وتناضل في سبيل تحقيقها.

ان هذه المناورات الدنيئة التي ترمي الى تغطية حقائق الامور ومغالطة الراي العام، لن تلقى من جماهيرنا الا التنديد والحرص على حماية الوطن من هذه المؤامرات التخريبية والمناورات التي يدبرها نظام بورقيبة العميل ضد حركتنا الثورية الصاعدة.

*لنندد بتدخل الامبريالية السوفياتية في شؤون شعبنا!

*لنصعّد نضالنا ضد كل الامبرياليين وعملائهم!

لا... لتحويل بلادنا الى قاعدة لمناورات الامبريالية الامريكية

ان نظام بورقيبة الاثيم لا يكتفي بخدمة مصالح الامبريالية في بلادنا فقط بل يريد ان يجعل منها قاعدة حربية لمناورات الامبريالية الامريكية ضد مصالح شعبنا وكل الوطن العربي.

وفي هذا النطاق وبعد التراجع عن الوحدة التونسية الليبية، سمح النظام التونسي العميل الى اعوان المخابرات الامريكية بالتسرب الى ليبيا عن طريق الحدود التونسية، بعد ان نزلوا بالمظلات للقيام بعمليات تخريبية ضد بعض الآبار البترولية في ليبيا.

وقد ردّ النظام الليبي على هذه المناورات الدنيئة بغلق الحدود والتطلب مع المهاجرين التونسيين، فاستعمل العميل بورقيبة هذا التصرف من طرف السلط الليبية لتبرير تراجعه عن الوحدة مع ليبيا.

وعلمنا اخيرا ان بعض اعوان المخابرات الامريكية ومن بينهم تونسيون قد فجّروا قنبلة في مبنى الاذاعة والتلفزة الليبية، ووقع القبض عليهم واعترفوا بانتمائهم للاستعلامات الامريكية وبالدور الذي لعبه النظام البورقيبي في عمليات التخريب والجوسسة.

ان هذا التدخل الشنيع من طرف الامريكان واعوانهم في الدستور كشف مرة اخرى دناءة بورقيبة وتآمره ضد مصالح شعوبنا العربية، ويمثل محاولة تستهدف اخضاع الشعب الليبي لارادة الاستعمار البغيض.

ان جماهيرنا تندد بكل شدة بهذا الاعتداء على كرامة واستقلال شعب ليبيا الشقيق، وتعلن عزمها على مواصلة النضال مع كل الشعوب المضطهدة لوضع حد لهذه المناورات الدنيئة.

ان غرور الامبرياليين وقوتهم المصطنعة التي يرتعش لها بورقيبة وامثاله من الخونة لا تخيفنا بل تزيد في عزمنا على المقاومة وتقوي ثقتنا في المستقبل والنصر المحتم.

من فضائح النظام البورقيبي!!

لقد سرقت شركة "سهام" (٦١٠ نهج سويسرا بتونس العاصمة) ٥٠ مليون لاكثر من ٥٠٠ مواطن، اغلبيتهم مهاجرين، حيث انها وعدت كل المتعرضين فيها بمساعدتهم على بناء مساكن وايجاد عمل والحصول على ملابس زهيدة الثمن، ولكن بعد اشهر ثبت ان مدير الشركة سارق يعمل تحت اسم مزيف (حسب اعترافات المسؤولين) وقد لعبت الصحف الرسمية والاذاعة والتلفزة التونسية دورا هاما في الدعم والدعاية لهذه الشركة ودعت المواطنين الى المساهمة في راسمالها.

ان هذه الفضيحة لدليل ساطع على تواطئ الحكومة الدستورية العميلة مع المتحيلين (من امثال مدير هذه الشركة ومديري فروع البنوك التونسية بالهجرة) لنهب عمالنا الذين تشردوا وتحملوا كل انواع الاستغلال والقهر من اجل انقاذ انفسهم وعائلاتهم من الفقر والحرمان التي تسببت فيها سياسة نظام بورقيبة العميل.

- يسقط تواطئ السلط الدستورية مع اللصوص والمتحيلين!
- تسقط بنوك النهب التونسية بالهجرة!

طالعوا
ساندوا
العامل التونسي

الجماهير الشعبية تناضل ضد غلاء المعيشة

في ظرف شهر واحد هزت البلاد اضرابات متتالية كان محركها تصاعد الثمار المريع • وأمام هذا عاف النظام وارتد وخصوبرقوية خطابهلهذا الموضوع (خطاب ٧ ماي) • وقد ظهرت اختلافات جديدة في صفوف المستجر • وهذه المرة بين القيادة العائمة للنقابة وبقية النظام • ويتحتم علينا فهم هاتهالتطورات الاخيرة حتى نواجه نضالات تعيننا • وانطلاقا منها نحدد المهام التي يتطلبها الوضع الراهن •

في اي ظروف تأتي هاته النضالات

الاطار الاقتصادي: يقول نويرة ان الوضعية في حالة جيدة • فنقول لفائدة من هي جيدة ؟ • وقد سرح وزيره "معلي" متباهيا بان الميزان التجاري قد سجل فائضا هاما لكن اين ذلك من الحقيقة ؟

لقد اظهرنا سابقا في مقالات متعددة الاشكالات العادة لازمة الامبريالية على البلدان المهيمن عليها • اما في بلادنا فقد سمحت الانتدابات الكبيرة (قانون افريل ٧٢) بتشجيع الامبرياليين على تمويل مشاريع عديدة • وقد نتج عن هذا تضخم مالي هام • ان تصاعد الاثمار وعدم مواكبة الاجور لهاته جعل القدرة الشرائية للجماهير الشعبية تنخفض انخفاضا كبيرا • وهكذا يظهر ان الوضعية الشعبية صعبة للامبرياليين وعملائهم الذين يحصون ارباحا طائلة في وضعية تصة بالنسبة لجماهير عميقا • ان الزيادة في الاسعار محاولة يائسة لان حل الازمة التي تتخبط فيها الامبريالية • هي و ان تمثل منفذا مؤقتا فان ذلك سيؤدي بها في ما بعد الى مأزق يفاقم من جديد امام غضب الجماهير و نضالها • ويمكن القول من الآن بان تصاعد الاثمار سيحدث في الصيف مع بروز الحاجيات الكبرى في تخيير نضال عميقا •

الاطار السياسي : لقد ذكرنا و حللنا الازمة السياسية للنظام و انعكاساتها التناقضات الامبريالية عليه و على كل قسم منه و بالخصوص في فسفرة الإعلان عن الوحدة الوثنية الليبية ثم "تَبَنّيها" ايضا فيصيغته الناصرية و عدم قدرته على تلبية مطالح الجماهير مما يجعله يلجأ الى القمع و الإرهاب •

ان نظرة سريعة للنضالات السابقة تسمح لنا بالقول بان مكاسب عديدة قد تحققت • فبعد النضالات المتنزلة و المتقطعة تمكنت الحركة العمالية من تحقيق قفزة نوعية هامة سنة ٧٣ تتمثل في القمع و تنامي مختلف الفئات العميقة المناضلة • و رد النظام بالقمع و تشديد من ارهابه لتحطيم هذه الحيوية و بالخصوص طلائعها الثورية •

نضال الطبقة الشغيلة

* اضراب عمال "فايرستون" يوم ٢٠ ماي ٧٤

ان معمل "فايرستون" ببنزرت تابع لشركة امبريالية امريكية تحمل نفس الاسم وتمرض باستغلالها الفاحش للعمال • والجدير بالذكر ان العمال في احدى معاملها بالكندا وامريكا يواجهون اضرابا منذ سنة • ولقد وطن العزم العمال ببنزرت على مجابهة هذا الوضع • فبعد ان اظهر عمال "فايرستون" ببنزرت تضامنهم يوم ٨ ماي ان اضرابهم لا يعني ان يقوم العامل بالاضراب عندما تصل اجرته الى ثمانين دينارا • فان هذه الاجرة لا تساوي شيئا امام الاستغلال الذي يمارس عليه • ان الاضراب عندما تدد في اجتماع لاطارات الاتحاد العام بقفاذس اجرة أدنى تقدر بـ٨٠ دينارا في حين ان اجور عمالهم تتراوح بين ٢٨ و ٣٠ دينار •

ان عمال الجهة الذين عملوا في هذه المؤسسة يعرفون مدى قوة الاستغلال الامبريالي فيها • ونذكر ان في تحقيق وضع معهم يحترم بعضهم بالبعض "يحصون العمل بالمرة" الى درجة ان عاملا كالدولاذ وغيرها نظرا لظروف العمل القاسية في "فايرستون" حيث تعمل خدمة طائلة من العمال والمواد الكيماوية اكبر خطر على صحة العمال •

* معمل الكبريتاية

عن عمال معمل الكبريتاية • اضرابا طالبوا فيه بالزيادة في الاجور وذلك تبعا للزيادة في سعر الكبريت المعلن عنه • ومن المعروف ان الزيادة في سعر الكبريت تسمح بفتح طائل مرابيح جديدة على الشركة التي تراقبها الامبريالية الامريكية • وقد حوصرت مديرية باجة اثناء هذا الاضراب من طرف قوات البوليس والحرس الوطني • وعبرت الجماهير في باجة عن مساندتها في هذا النضال •

* اضراب عمال معمل صنع عجلات السفور بالقصرين للدفاع عن مطالبهم العرعاة ضد استغلال الرأسمال الزيتي والامريكي الذي يهيمن على الشركة ويعصر دم العاملين •

ومرة اخرى يربط العمال نضالهم باضراب تلامذة معهد القصرين • ويذكرنا هذا الربط بالحركة الطلابية والتعبوية في سنتي ٧٠ و ٧١ التي تجلت في حركة فيفري ١٩٧٢ • ومارك هذا تناميهن احرار في هذا الاضراب بصفة نضيلة • وقد تعرض هؤلاء النقابيون الى عدة مضايقات من طرف السلط القاعدية وهذا يدخل في مخطط الصتور الرامي الى منع العمال من افتكاك نقابتهم •

... وفئات شعبية أخرى

ان الظاهرة الجديدة في النضال العمبني المؤسسة يعرفون مدى قوة الاستغلال الامبريالي فيها • ونذكر ان في تحقيق وضع هو دخول فئات شعبية اخرى في المراع ضد النظام العميل • نتيجة سياسة العائلة التي يمثلها •

* اضرابات ملاكبي سيارات "الكاكيس"

لقد عن اصحاب سيارات الاجرة عدة اضرابات وقاموا بعدة تحركات في العاصمة وفي ضاحيتي وسيمة وتايلا • وبعد الاضراب الثاني (يوم ٦ جوان) الذي طالبوا اثناءه بالتنفيس في الاداءات • تحطوا على زيادة في حاجيلهم قدرها ١٥ مليما في الكيلومتر • وقد تقدل الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة لايقاف الاضراب بعد اعترافه ان صعود سعر "البترول" وكثرة الاداءات قد أدت لانخفاض مداخيل اصحاب التكسيات • وبعد ايقاف الاضراب تمت النظام الدستوري ملاكي سيارات النقل بحوز عدد كبير من الرخص التي يدونها يصبحون عاطلين عن العمل •

* اضراب اصحاب المقاهي الصغيرة

اضرب كذلك اصحاب المقاهي الصغيرة • فنقول لفائدة من هي جيدة ؟ • وقد سرح وزيره "معلي" متباهيا بان الميزان التجاري قد سجل فائضا هاما لكن اين ذلك من الحقيقة ؟

لقد اظهرنا سابقا في مقالات متعددة الاشكالات العادة لازمة الامبريالية على البلدان المهيمن عليها • اما في بلادنا فقد سمحت الانتدابات الكبيرة (قانون افريل ٧٢) بتشجيع الامبرياليين على تمويل مشاريع عديدة • وقد نتج عن هذا تضخم مالي هام • ان تصاعد الاثمار وعدم مواكبة الاجور لهاته جعل القدرة الشرائية للجماهير الشعبية تنخفض انخفاضا كبيرا • وهكذا يظهر ان الوضعية الشعبية صعبة للامبرياليين وعملائهم الذين يحصون ارباحا طائلة في وضعية تصة بالنسبة لجماهير عميقا • ان الزيادة في الاسعار محاولة يائسة لان حل الازمة التي تتخبط فيها الامبريالية • هي و ان تمثل منفذا مؤقتا فان ذلك سيؤدي بها في ما بعد الى مأزق يفاقم من جديد امام غضب الجماهير و نضالها • ويمكن القول من الآن بان تصاعد الاثمار سيحدث في الصيف مع بروز الحاجيات الكبرى في تخيير نضال عميقا •

الاطار السياسي : لقد ذكرنا و حللنا الازمة السياسية للنظام و انعكاساتها التناقضات الامبريالية عليه و على كل قسم منه و بالخصوص في فسفرة الإعلان عن الوحدة الوثنية الليبية ثم "تَبَنّيها" ايضا فيصيغته الناصرية و عدم قدرته على تلبية مطالح الجماهير مما يجعله يلجأ الى القمع و الإرهاب •

ان نظرة سريعة للنضالات السابقة تسمح لنا بالقول بان مكاسب عديدة قد تحققت • فبعد النضالات المتنزلة و المتقطعة تمكنت الحركة العمبنية من تحقيق قفزة نوعية هامة سنة ٧٣ تتمثل في القمع و تنامي مختلف الفئات العميقة المناضلة • و رد النظام بالقمع و تشديد من ارهابه لتحطيم هذه الحيوية و بالخصوص طلائعها الثورية •

نضال الطبقة الشغيلة

* اضراب عمال "فايرستون" يوم ٢٠ ماي ٧٤

ان معمل "فايرستون" ببنزرت تابع لشركة امبريالية امريكية تحمل نفس الاسم وتمرض باستغلالها الفاحش للعمال • والجدير بالذكر ان العمال في احدى معاملها بالكندا وامريكا يواجهون اضرابا منذ سنة • ولقد وطن العزم العمال ببنزرت على مجابهة هذا الوضع • فبعد ان اظهر عمال "فايرستون" ببنزرت تضامنهم يوم ٨ ماي ان اضرابهم لا يعني ان يقوم العامل بالاضراب عندما تصل اجرته الى ثمانين دينارا • فان هذه الاجرة لا تساوي شيئا امام الاستغلال الذي يمارس عليه • ان الاضراب عندما تدد في اجتماع لاطارات الاتحاد العام بقفاذس اجرة أدنى تقدر بـ٨٠ دينارا في حين ان اجور عمالهم تتراوح بين ٢٨ و ٣٠ دينار •

ان عمال الجهة الذين عملوا في هذه المؤسسة يعرفون مدى قوة الاستغلال الامبريالي فيها • ونذكر ان في تحقيق وضع معهم يحترم بعضهم بالبعض "يحصون العمل بالمرة" الى درجة ان عاملا كالدولاذ وغيرها نظرا لظروف العمل القاسية في "فايرستون" حيث تعمل خدمة طائلة من العمال والمواد الكيماوية اكبر خطر على صحة العمال •

* معمل الكبريتاية

عن عمال معمل الكبريتاية • اضرابا طالبوا فيه بالزيادة في الاجور وذلك تبعا للزيادة في سعر الكبريت المعلن عنه • ومن المعروف ان الزيادة في سعر الكبريت تسمح بفتح طائل مرابيح جديدة على الشركة التي تراقبها الامبريالية الامريكية • وقد حوصرت مديرية باجة اثناء هذا الاضراب من طرف قوات البوليس والحرس الوطني • وعبرت الجماهير في باجة عن مساندتها في هذا النضال •

* اضراب اصحاب المقاهي الصغيرة

اضرب كذلك اصحاب المقاهي الصغيرة • فنقول لفائدة من هي جيدة ؟ • وقد سرح وزيره "معلي" متباهيا بان الميزان التجاري قد سجل فائضا هاما لكن اين ذلك من الحقيقة ؟

لقد اظهرنا سابقا في مقالات متعددة الاشكالات العادة لازمة الامبريالية على البلدان المهيمن عليها • اما في بلادنا فقد سمحت الانتدابات الكبيرة (قانون افريل ٧٢) بتشجيع الامبرياليين على تمويل مشاريع عديدة • وقد نتج عن هذا تضخم مالي هام • ان تصاعد الاثمار و عدم مواكبة الاجور لهاته جعل القدرة الشرائية للجماهير الشعبية تنخفض انخفاضا كبيرا • وهكذا يظهر ان الوضعية الشعبية صعبة للامبرياليين وعملائهم الذين يحصون ارباحا طائلة في وضعية تصة بالنسبة لجماهير عميقا • ان الزيادة في الاسعار محاولة يائسة لان حل الازمة التي تتخبط فيها الامبريالية • هي و ان تمثل منفذا مؤقتا فان ذلك سيؤدي بها في ما بعد الى مأزق يفاقم من جديد امام غضب الجماهير و نضالها • ويمكن القول من الآن بان تصاعد الاثمار سيحدث في الصيف مع بروز الحاجيات الكبرى في تخيير نضال عميقا •

الاطار السياسي : لقد ذكرنا و حللنا الازمة السياسية للنظام و انعكاساتها التناقضات الامبريالية عليه و على كل قسم منه و بالخصوص في فسفرة الإعلان عن الوحدة الوثنية الليبية ثم "تَبَنّيها" ايضا فيصيغته الناصرية و عدم قدرته على تلبية مطالح الجماهير مما يجعله يلجأ الى القمع و الإرهاب •

ان نظرة سريعة للنضالات السابقة تسمح لنا بالقول بان مكاسب عديدة قد تحققت • فبعد النضالات المتنزلة و المتقطعة تمكنت الحركة العمبنية من تحقيق قفزة نوعية هامة سنة ٧٣ تتمثل في القمع و تنامي مختلف الفئات العميقة المناضلة • و رد النظام بالقمع و تشديد من ارهابه لتحطيم هذه الحيوية و بالخصوص طلائعها الثورية •

نضال الطبقة الشغيلة

* اضراب عمال "فايرستون" يوم ٢٠ ماي ٧٤

ان معمل "فايرستون" ببنزرت تابع لشركة امبريالية امريكية تحمل نفس الاسم وتمرض باستغلالها الفاحش للعمال • والجدير بالذكر ان العمال في احدى معاملها بالكندا وامريكا يواجهون اضرابا منذ سنة • ولقد وطن العزم العمال ببنزرت على مجابهة هذا الوضع • فبعد ان اظهر عمال "فايرستون" ببنزرت تضامنهم يوم ٨ ماي ان اضرابهم لا يعني ان يقوم العامل بالاضراب عندما تصل اجرته الى ثمانين دينارا • فان هذه الاجرة لا تساوي شيئا امام الاستغلال الذي يمارس عليه • ان الاضراب عندما تدد في اجتماع لاطارات الاتحاد العام بقفاذس اجرة أدنى تقدر بـ٨٠ دينارا في حين ان اجور عمالهم تتراوح بين ٢٨ و ٣٠ دينار •

ان عمال الجهة الذين عملوا في هذه المؤسسة يعرفون مدى قوة الاستغلال الامبريالي فيها • ونذكر ان في تحقيق وضع معهم يحترم بعضهم بالبعض "يحصون العمل بالمرة" الى درجة ان عاملا كالدولاذ وغيرها نظرا لظروف العمل القاسية في "فايرستون" حيث تعمل خدمة طائلة من العمال والمواد الكيماوية اكبر خطر على صحة العمال •

* معمل الكبريتاية

عن عمال معمل الكبريتاية • اضرابا طالبوا فيه بالزيادة في الاجور وذلك تبعا للزيادة في سعر الكبريت المعلن عنه • ومن المعروف ان الزيادة في سعر الكبريت تسمح بفتح طائل مرابيح جديدة على الشركة التي تراقبها الامبريالية الامريكية • وقد حوصرت مديرية باجة اثناء هذا الاضراب من طرف قوات البوليس والحرس الوطني • وعبرت الجماهير في باجة عن مساندتها في هذا النضال •

* اضراب عمال معمل صنع عجلات السفور بالقصرين للدفاع عن مطالبهم العرعاة ضد استغلال الرأسمال الزيتي والامريكي الذي يهيمن على الشركة ويعصر دم العاملين •

ومرة اخرى يربط العمال نضالهم باضراب تلامذة معهد القصرين • ويذكرنا هذا الربط بالحركة الطلابية والتعبوية في سنتي ٧٠ و ٧١ التي تجلت في حركة فيفري ١٩٧٢ • ومارك هذا تناميهن احرار في هذا الاضراب بصفة نضيلة • وقد تعرض هؤلاء النقابيون الى عدة مضايقات من طرف السلط القاعدية وهذا يدخل في مخطط الصتور الرامي الى منع العمال من افتكاك نقابتهم •

... وفئات شعبية أخرى

ان الظاهرة الجديدة في النضال العمبني المؤسسة يعرفون مدى قوة الاستغلال الامبريالي فيها • ونذكر ان في تحقيق وضع هو دخول فئات شعبية اخرى في المراع ضد النظام العميل • نتيجة سياسة العائلة التي يمثلها •

* اضرابات ملاكبي سيارات "الكاكيس"

لقد عن اصحاب سيارات الاجرة عدة اضرابات وقاموا بعدة تحركات في العاصمة وفي ضاحيتي وسيمة وتايلا • وبعد الاضراب الثاني (يوم ٦ جوان) الذي طالبوا اثناءه بالتنفيس في الاداءات • تحطوا على زيادة في حاجيلهم قدرها ١٥ مليما في الكيلومتر • وقد تقدل الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة لايقاف الاضراب بعد اعترافه ان صعود سعر "البترول" وكثرة الاداءات قد أدت لانخفاض مداخيل اصحاب التكسيات • وبعد ايقاف الاضراب تمت النظام الدستوري ملاكي سيارات النقل بحوز عدد كبير من الرخص التي يدونها يصبحون عاطلين عن العمل •

1974: تدهور في قطاع السيّاحة

*

تتخيط السياحة في هذه السنة ـ كالعام الماضي ـ في ازمة عميقة نتيجة لازمة الامبريالية العالمية • و قد عبر نويرة و الحبارى على تدهور هذا القطاع اما مجلس الامة • و قال نويرة في خطاب تمت فيه ميزانية الدولة لعام ١٩٧٤ ان الحكومة واعية بان السياحة في هذه السنة ستبقى في ازمة

لقد سبق ان تكلمت جريدتنا على ازمة السياحة في بلادنا و على خطورة هذا القطاع بصفة عامة على اقتصادنا • و سوف نتكلم في العدد المقبل بصفة اطول و ادق على حالة السياحة في المواسم الاخيرة • لكننا نريد ان نبين اليوم بان الازمة العالمية لهذا القطاع تستدعي ثلاث ملاحظات جوهرية

* ١) ـ ان وكالات الاشهار و البنوك و الشركات الامبريالية التي من بينها شركة "نيكرمان" (Neckermann) الصهيونية قامت بعمليات "تعويم" لمُمَثلتها و بحملات لجلب السفاح الاوروبيين نحو البلدان الامبريالية (مثل ايطاليا) و ذلك من اجل تشجيع السياحة و تبليغ الجماهير الشعبية في هذه البلدان بان الاسعار منخفضة و ان السياحة في متناول الجميع • و هذا تظير المهمة التاريخية الملقاة على عاتق الطليعة الثورية فيتحتم علىهذه الطليعة ربط نضالات الطبقة العميقة و كل الفئات الشعبية الاخرى و مواجهة بناء الحزب العمالي الثوري داخل هذه النضالات •

* ٢) ـ ان الشركات الامبريالية العميقة على اقتصادنا بصفة عامة و على قطاع السياحة بصفة خاصة • زادت في استغلالها لجماهيرنا بابقع الطرق • و ذلك بارتباط بالازمة التي يتخبط فيها قطاع السياحة في اطار الازمة العامة • و يتمثل هذا الاستغلال في دفع اجور ضعيفة للغاية (١٨ او ٢٠ دينار في الشهر) و في طرد العمال من دون حرية و الحمايات • و في تدنيهن ايام العطل في نزل سيئة و المستثمر يحتكر ١٥ يوما في الشهر • حيث اصبح مدخول العمال في جأنفي ١٩٧٤ لا ٢٠ و بل ١٠ د في الشهر •

و هذا تكذيب لخرافة النظام التي طالما رددها معلمنا ان تطوير قطاع السياحة يساهم في حل ازمة العمال •

و الى جانب هذه البطالة الناتجة عن ازمة السياحة ـ نتيجة ارتباطها بالشركات و المصالح الاجنبية ـ هناك عدة صناعات تقليدية و حرف يُمكنت لتشجيع السياحة و بعبر اصابها بازمة تقفير نتيجة تدهور هذا القطاع

* ٣) ـ و لتمكين الشركات الامبريالية من امتصاص اكثر ما يمكن من دم الشعب و من دفع اجور تافهة للعمال التونسيين في السياحة • و لتثبيت التحركات التي وقعت و اصبحت تنتشر في هذا القطاع ـ مثلما وقع في السنة الفارطة في جزيرة جربة خد عمليات الطرد التي استهدفت بعض العمال ملصين فيها ـ اصبح النظام المستثمري يعمل على تأليم العمال في هذا القطاع لتحطيمهم و اضطهادهم اكثر • فمنذ شهر في اواخر ديسمبر ١٩٧٣ وبداية ١٩٧٤ عمت مظاهرات في نزل الحمامات و نابل •

و واصلت الجماهير الطلابية نضالها باضراب من الدروس مدة ٣ اسابيع و باضراب جوع احتجاجا على القمع الفاشستي و للطالبة بحرية و ديمقراطية •

ان هاته النضالات لمختلف الفئات الشعبية تبين جليا غضب و سخط الشعب باسره على السياحة في هذه السنة ستبقى في ازمة الاموال العميل و الخادمة لمالح رؤوس الاموال الامبريالية التي تخرب اقتصادنا و تمص سيادتنا و تعتدي علينا •

ان نضالات عمالنا في معموه لكنها ما زالت متفتتة و لا بد من ربطها و لحمها ليمعمها • و هنا تظير المهمة التاريخية الملقاة على عاتق الطليعة الثورية فيتحتم علىهذه الطليعة ربط نضالات الطبقة العميقة و كل الفئات الشعبية الاخرى و مواجهة بناء الحزب العمالي الثوري داخل هذه النضالات •

نداء الى الرفاق والانصار

من أجل سماع كلمة النضال كلمة الحق من اجل بلوغ صوت مدوي الى جماهير الشعبية المقاومة • ومن اجل تحطيم جدار الصمت الذي يقبره النظام البورقيبي العميل في محاولة فحش نضال شعبنا الصامد في وجه الاستعمار الجديد وأدواته وأسياده جريدة "العامل التونسي" تخبر رفاقها وانصارها بصدور عددها الجديد في تونس والجزائر • وأسواقها ستعرف

لنقاوم سياسة التفقير في الرّيف التونسي

ركز النظام في الاشهر الاخيرة اهتمامه بصورة خاصة على الفلاحة و الريف • فكانت الزيارات المتتالية التي قام بها الهادي نويرة لعدة ولايات و الاتاويه حول ما تولبه الحكومة من عناية لجماهير الفلاحين • كما كانت زيارات بورقيبة لمختلف الولايات حيث زار بعض الجهات الفلاحية و اعفى من الديون ما لم يعف احد •

في نفس الوقت عقدت الكتابة الدائمة للحزب الدستوري اجتماعا موسعا للجنة المركزية للحزب الدستوري الاشتراكي • و قد عبر نويرة في خطابه الافتتاحي عن "الاجر الفلاحي الادنى" الذي تبلغ قيمته في السنة الحالية ٩٠ دينارا • و قد اعلن الوزير الاول في اليوم الموالي ان الاجر الادنى الفلاحي سيرتفع الى ١٠٠ دينار • و قد اعلن الوزير الاول في اليوم الموالي ان الاجر الادنى الفلاحي سيرتفع الى ١٠٠ دينار • و قد اعلن الوزير الاول في اليوم الموالي ان الاجر الادنى الفلاحي سيرتفع الى ١٠٠ دينار •

ان هذه الاجراءات التي تبدو للوهلة الاولى ايجابية لا تستطيع ان تحل مشكل الفلاحين الفقراء و المتوسطين • فالمشكل الاساسي الذي يعاني منه الفلاحون الفقراء و المتوسطون هو مشكل الديون • فالديون التي تثقل كاهلهم في الديوانة عند العودة الى البلاد • و تدوذا كذلك بمناسبة فتح البنوك بفرنسا التي تهدف الى سلب اموال العمال و قد رددوا عدة عمارات من بينها طلبون العنبية حوانة ـ ملك المنظمة العائلية للعمال" ـ "من القرية بزيدنا الوطن ينادي علينا" ـ "لا مجاهد اكبر الا العمبة" و اجبروا بلخوجة على تزويد عمار "الخبز و الحرية للجماهير العميقة" • و تحت الضغط العمالي ارغم بلخوجة على الاجتماع معهم في مقهى و على اثر اجتماع جريدة طبقتنا العميقة "العامل التونسي" • و قد شوه حسان بلخوجة عند رجوعه لتونس مطالب مهاجرينا و نضالهم كعادة كل مسؤولي المستجر و قدم للعميل الاكبر كذبا و نفاقا "رسالة ولاء و تأييد" •

* ليبيين : حضر الزعنوني كاتب الدولة صبة الفشل اجتماعا في الوادية لتركيز بعض العصب المستجرة • و قد منع البوليس التونسي دخول الكثير من العمال بدعوى انهم ليسوا مستدعين • و امام صمود العمال و عزمهم على الدخول • اطلق أعوان من اعوان البوليس رصاصتين لتخويف العمال •

* مرسيليا و أكثر: استقبل عمالنا و طلبتنا بالجبهة الزعنونو و القنصل نفس الاستقبال الذي حضوا به مهاجرينا بمعوض المستجر في مناطق اخرى حيث افتتحوا رشاشا الاجتماعين و اطردوا الزعنونو و اتباعه •

* نيس : اعترف يوم ٩ جوان العربي الملاح كاتب الدولة للتجهيز صبة الفشل على اجتماع عام • فشل فيه رفاقنا مع الحاضرين و اطردوا ممثلي المستجر •

ان مناورات المستجر و الامبريالية لم تنته • و الأزمة التي تتخرهم كل يوم تعمق

البقية على صفحة 6

لنقاوم مهجمة الدستور

منذ صيف ١٩٧٣ • اصبحت سلط القمع الفرنسية ـ بتواطؤ • مع السلط التونسية العميلة ـ تتخوف عبرات الاقلام من ابناء • فمعينا سوف يتخلص من غضبهم و يقدمهم لضحايا • و قد منع البوليس التونسي دخول الكثير من العمال بدعوى انهم ليسوا مستدعين • و امام صمود العمال و عزمهم على الدخول • اطلق أعوان من اعوان البوليس رصاصتين لتخويف العمال •

في شهر اكتوبر ١٩٧٣ وقع طرد احد مغربي الجوع بسان بيتيان (أحمد بن علي) يطلب من القنصلية التونسية و حاولت السلط الفرنسية في نفس المدينة طرد الرفيق الزين المذكور • و لكن التعبئة ضد هذه المحاولة جعلت البوليس يمتد له اقامته كل ثلاثة اشهر في انتظار فرصة ما تحاكم فيها طرده •

في شهر اكتوبر ١٩٧٣ وقع طرد احد مغربي الجوع بسان بيتيان (أحمد بن علي) يطلب من القنصلية التونسية و حاولت السلط الفرنسية في نفس المدينة طرد الرفيق الزين المذكور • و لكن التعبئة ضد هذه المحاولة جعلت البوليس يمتد له اقامته كل ثلاثة اشهر في انتظار فرصة ما تحاكم فيها طرده •

و في شهر جانفي ١٩٧٤ اقتحم البوليس الفرنسي منزل الرفيق محمود بن محمود في مرسيليا و اعتقله ـ هو و الرفيق عبد العزيز سولة ـ تهمة سرقة آلة راقنة • و منذ ذلك الوقت و البوليس الفرنسي و التونسي يبحثان عنهما و علمنا اخيرا انه ستقع محاكمتهما عن قريب •

و في شهر افريل ١٩٧٤ وقف البوليس الفرنسي في مرسيليا رفيقا آخر و اخذ صوره و بصماته و طلب منه ان يتوجه الى ذمة التحقيق بدون أي مبرر لذلك •

و في طولون • اوقف البوليس التونسي ثلاثة رفاق و سلمهم للبوليس الفرنسي الذي استعمل في استنطاقهم طرقا وحشية و اخذ صورهم و بصماتهم و اعلمهم بانه سيتبع طردهم عن قريب و قد وقع طرد رفيق من بينهم في اواخر افريل الماضي •

و في "تيمرت" هجم البوليس على مظاهرة على المهاجرين التونسيين في عدة مدن من فرنسا • كما امتدت الى بلجيكا حيث وقع اخيرا طرد مغربي الجوع من بروكسال كما قررت السلط البلجيكية محاكمة عدة مناضلين لهذا الاضراب من بينهم الرفيق تاج الدين السفراسي •

و تأتي هذه الحملة التعبوية ضد مواطنينا في البهرة في نفس الوقت الذي تقوم فيه النظام الدكتاتوري العميل الى الارهاب الفاشستي في جماهير عمالنا الصامدة و الطليعة الثورية • و تحاول السلط الرجعية ـ الامبريالية معا و العميلة ـ بهذه الحملة التعبوية اخماع شعبنا لاطلهاءها الناجح •

و قد كان النظام العميل يظن انه بتصدير عبرات الاكاذيب من ابناء • فمعينا سوف يتخلص من غضبهم و يقدمهم لضحاياه • و قد منع البوليس التونسي دخول الكثير من العمال بدعوى انهم ليسوا مستدعين • و امام صمود العمال و عزمهم على الدخول • اطلق أعوان من اعوان البوليس رصاصتين لتخويف العمال •

* مرسيليا و أكثر: استقبل عمالنا و طلبتنا بالجبهة الزعنونو و القنصل نفس الاستقبال الذي حضوا به مهاجرينا بمعوض المستجر في مناطق اخرى حيث افتتحوا رشاشا الاجتماعين و اطردوا الزعنونو و اتباعه •

* نيس : اعترف يوم ٩ جوان العربي الملاح كاتب الدولة للتجهيز صبة الفشل على اجتماع عام • فشل فيه رفاقنا مع الحاضرين و اطردوا ممثلي المستجر •

ان مناورات المستجر و الامبريالية لم تنته • و الأزمة التي تتخرهم كل يوم تعمق

البقية على صفحة 6

لنبني منظمتنا الجماهيرية في الهجرة

في عدة مدن من فرنسا، بعثت لجان تحضيرية لبعث فرع للاتحاد العام التونسي للشغل في الهجرة. وتتكفل هاته اللجان قفزة في نضال مهاجرينا بفرنسا، ووعيا من طرفهم بضرورة توحيد صفوفهم وربط نضالاتهم ببعضها، ليلعبوا دورهم في كفاح شعبنا من أجل الاستقلال والديمقراطية. وتكتسي هذه القفزة في نظالهم أهمية بالغة. ففي البداية ناضل المهاجرون التونسيون في اطار النقابات والمنظمات الجماهيرية والطلابية الفرنسية، ولكنهم لاحظوا اثناء نضالهم في اطار هاته المنظمات عجزها على ربط نضالهم بنضال شعبنا وعلى تلبية بعض المطالب الخاصة بهم كجزء من الشعب التونسي المضطهد من طرف الامبريالية وعملائها: مثل المنح العائلية، والاذاعات الباهضة "للديوانة" واضطهاد القنصليات، وغير ذلك من المشاكل التي تفهم وجها لوجه مع السلط العميلة التونسية، والتي لا تستطيع النقابات والمنظمات الجماهيرية في فرنسا التدخل لحلها.

وهكذا بعد ان برزت منظمات طلابية تونسية - وخاصة منها منظمتنا "العامل التونسي" - لتعبئ المهاجرين التونسيين وتنظم طليعتهم، ظهرت عدة منظمات جماهيرية تونسية في الهجرة على اساس المشاكل الخاصة بالمهاجرين التونسيين: المنادية الثقافية، واللجان الشعبية التونسية و"لجان نجدة العمال المهاجرين التونسيين" و "اتحاد العمال المهاجرين التونسيين" ..... وغير ذلك من المحاولات التي اظهرت رغبة عمالنا في الهجرة في تنظيم صفوفهم من أجل مطالبهم الخاصة كجزء من الشعب التونسي لا بد ان يرجع الى ارض الوطن ليعيش كريما في ظل الاستقلال والديمقراطية. كما اظهرت هذه المحاولات ارادة عمالنا في الهجرة على تنظيم انفسهم باستقلال عن وداديات الدستور ومنظماته الفاشستية المتحالفة مع الاعراف والبوليس الفرنسي.

ونحن اذ نولي اهتماما بالغا للجان التحضيرية لبعث فرع الاتحاد العام التونسي في الهجرة، فانما لنؤكد على ضرورة التنظيم المستقل لمهاجرينا في هذه الفترة التاريخية من نضالنا التحرري ولدعم مساهمتهم في كفاح شعبنا والمحافظة على انتمائهم الوطني. ويجب ان نقاوم في هذا النطاق كل النزعات والمحاولات لطمس هذا الانتماء باسم "الاممية" المزيفة وغير ذلك من الشعارات التي تهدف لادماجهم في المجتمع الامبريالي المهيمن على شعوبنا.

وقد سبق لمحمد علي الحامي مؤسس اول حركة نقابية وطنية تونسية، ان قاوم المحاولات الاستعمارية لـ "جيغو" رئيس م.ع.ت. الفرنسية الذي كان يريد ابقاء العمال التونسيين باسم الاممية الزائفة تحت هيمنة النقابات الاستعمارية الفرنسية.

ولكن اذ نقاوم هاته النزعة الامبريالية والاستسلامية لواقع الهيمنة والاضطهاد، فاننا كذلك نلح على ضرورة توحيد الطبقة العاملة في فرنسا في نضالها ضد الاستغلال الرأسمالي، ولا سبيل لحل هذا التناقض الا بالتنظيم المستقل للعمال المهاجرين التونسيين، وغيرهم من اجل مطالبهم الخاصة. اما في ما يتعلق بنضالهم مع باقي الطبقة العاملة في فرنسا، او غيرها من البلدان الامبريالية، فعلينا ان نكون في طليعة العمل الموحد في الاطار الاكثر نجاعة لخدمة هذا النضال ضد الاستغلال الرأسمالي.

وعلى هذا الاساس نوجه نداء لكل العمال التونسيين في الهجرة - سواء كانوا منظمين او غير منظمين - لتوحيد صفوفهم والخروج من وضعية العزلة والتشتيت التي لا تخدم الا الامبريالية وعملائها.

* عاش نضال ووحدة عمالنا في الهجرة!
* عاشت وحدة الطبقة العاملة في فرنسا!

لنقاوم هجمة الدستور «بقيّة»

اكثر لا يمكن الا ان تزيد في تعسفهم ولتبيل للوقوف في وجه مؤامرات الرجعية و تحطيم مخططاتها القمعية الا بتوسيع النضال ضد كل انواع الاضطهاد و التعسف و دعم الطبقية التي برزت في نضالات السنة الفارطة بين مهاجرينا و بقية العمال.

و حتى نحافظ على مكاسبنا و ندعّم الانتصارات التي حققناها في السنة الفارطة و نربط اكثر نضالنا في الهجرة بكفاح شعبنا في الداخل، يجب ان نستغل كل تحرك من طرف مسؤولي و اعوان الدستور العملاء لنفضح تآمرهم مع الامبريالية ضد مصالح شعبنا و نمنعهم من خلق "معسكر دستورية" و غير ذلك من الهياكل التي يريدون بواسطتها تخدير و قمع مهاجرينا. و علينا كذلك ان نوحد اكثر صفوفنا و نربط نضالاتنا ببعضها و نبني منظمات جماهيرية مستقلة ندافع بها عن حقوقنا ضد كل انواع القهر و الاستغلال و نستعملها في دعم كفاح شعبنا ضد اعدائه.

و ذلك هو طريق النصر على كل المخططات الرجعية الرامية الى اخضاع شعبنا اكثر لهيمنة الامبريالية.

و تلك هي طريق العودة النهائية الى ارض الوطن لنعمل في بلادنا احرارا مرفوعي الراس في ظل الاستقلال و الديمقراطية.

تضامن مهاجرينا مع نضال شعبنا في تونس

ان النضالات التي يخوضها مهاجرونا لدليل قاطع على عزمهم الراسخ لمواصلة النضال جنبا لجنب مع كل الجماهير الشعبية في تونس، و الصمود في وجه الهجمة الوحشية التي يشنها النظام ضد شعبنا الذي رفع عاليا راية الصمود و التضحيات من اجل فك حقوقه الديمقراطية و تحقيق استقلاله الحقيقي.

* ففي باريس: نظمت لجنة الدفاع على ضحايا القمع في تونس في اول ماي اضراب جوع دام اسبوعا احتجاجا على حملة التعسف التي يشنها النظام البوقيبي ضد الجماهير الشعبية و طليعتها الثورية، كما عقدت لنفس الغرض عدة اجتماعات اخرى.

* تولوز: في منتصف شهر ماي نظمت لجنة الدفاع على ضحايا القمع في تونس اضراب جوع تواصل ٩ ايام شارك فيه عدد من العمال و الطلبة التونسيون و ديمقراطيون فرنسيون و بعثت اللجنة برقية الى الاذاعة الليبية التي تلتّمها في برامجها، تندد فيها بالنظام القائم في تونس.

* العراق: قام طلبة تونس ببغداد باحتلال السفارة التونسية يوم ٩ ماي الفارط و ذلك على اثر ندوة وجهته لهم منظمتهم الطلابية. و قدموا لائحة للسفير عبروا فيها عن مساندتهم النضالية للمقاومة الرائعة التي يبديها شعبنا ضد الاستعمار الجديد و اعوانه في الدستور.

* بلجيكا: في فترة جوان وقع احتلال السفارة التونسية ببروكال لمدة ساعتين من طرف العمال و الطلبة التونسيين الذين قدموا للسفير لائحة احتجاج على التعسف في تونس. وقد استنجد السفير بالبوليس الذي اقتحم السفارة و لكن بفضل صمود رفاقنا خرج البوليس و حاصر المبنى، الشيء الذي ارغم المعتطهرين على اخذ رهين معهم (موظف من السفارة) لضمان مغادرتهم المكان.

الوطن العربي

ماهي السمة التي يتميز بها الوضع في الوطن العربي اليوم بعد حرب اكتوبر ومعركة البترول؟

فعلى مستوى الجماهير الشعبية: فان النضال ضد الامبريالية والعملاء قد تقوى واتسع الوعي اكثر وزادت ثقة الجماهير بنفسها واظهرت استعدادات احسن للتضحية والكفاح المستميت. ان النضالات الشعبية قد تصاعدت في كل من المغرب وتونس ولبنان وفلسطين والخليج، وان النضال المظفر الذي يخوضه الشعب الفلسطيني الشقيق والنضال البطولي الذي تخوضه الجماهير الشعبية في ظفار والخليج العربي هما اليوم على راس حركة التحرر العربية.

وعلى مستوى الانظمة العربية نفسها: فقد سقط القناع عن الانظمة العميلة والانظمة المتخاذلة وظهر زعرها العديد من ان تمشي الشعوب العربية قدما في طريق النضال المتجذر، في طريق الحرب الشعبية الطويلة الامد... واصبحت تفتش عن الحلول السلمية الاستسلامية وتستعمل ارادة الشعوب العربية في القتال والكفاح كورقة تساوم بها على الحقوق المشروعة وعلى مصير الوطن. وقد لعب النظام السعودي العميل دورا كبيرا في جر السادات للرهان على ورقة الحل الامريكي وفك ارتباط القوات على الجبهة المصرية...

وتواصلت السلسلة الانهزامية بفك الارتباط ايضا في الجولان وهكذا ظهرت حقيقة نظام الاسد بعدما انكشف امر السادات.

اما بالنسبة لبعض الانظمة الوطنية العربية، فبينما اخذ العراق وليبيا واليمن الجنوبي موقفا مناهضا للحلول الاستسلامية والانهزامية اتسم موقف الجزائر بالصمت وهذا موقف متذبذب من النضال التحرري لجماهيرنا العربية في هذه الفترة الحاسمة.

وعلى التدخل الامبريالي في المنطقة: فان السمة التي تميز الوضع هي "الهجمة الامريكية" وتقلص نفوذ الاتحاد السوفياتي. ان تناحر الدولتين الكبيرتين وتزاحمهما اي منهما تزيح الاخرى في المنطقة العربية هو الان بدور لصالح الامبريالية الامريكية التي عادت تهاجم من جديد مستغلة في ذلك الوضع الجديد الناجم عن حرب اكتوبر وازمة البترول التي اثرت كثيرا بمواقع الامبريالية الاوروبية.

ان الظاهرة الجديدة لسياسة الامبريالية الامريكية وتدخلها الاستعماري في العديد من المناطق هي الاعتماد على الانظمة الموالية لها وتسليحها والتفويض لها في مهمة التدخل مكانها لقمع مرعات التحرر الوطنية في منطقتها.

من هنا نفهم جيدا الدور التوسعي التي يلعبه النظام "الشاه" في ايران حيث فوضت له الامبريالية الامريكية والانقليزية مهمة قمع حركة التحرر العربية، ومحق الثورة الشعبية المسلحة في ظفار والخليج العربي واعانة العميل "حسين" في التصدي للمقاومة الفلسطينية.

لكن، وكما انهزمت وتحطمت جميع المخططات الامبريالية في السابق فان المخططات الجديدة التي تنسجها الدولتين الكبيرتين على ظهر الشعوب العربية، مآلها الفشل الذريع، وان صمود الجماهير الشعبية العربية هو اقوى من مؤامرات الامبريالية مهما كانت.

ضد الحلول الاستسلامية

لندعّم جبهة الرفض

ان بعض الانظمة العربية التي اختارت الجري واللهث وراء "الحل الامريكي" عوض الصمود و مواصلة القتال السلح لتحرير الاراضي العربية تريد ان تجرف معها المقاومة الفلسطينية الى اوحال مؤتمر جنيف و هي كذلك تستعمل الضغوط و حتى المساومات لاغرائها بقبول "الدويلة" الفلسطينية و التعايش مع اسرائيل.

و قد ظهر داخل المقاومة الفلسطينية خطان متباينان، الاول رافض لكل هاته المساومات و المزايدات و يعتبر ان الثورة الفلسطينية مهدّدة بالتصفية من طرف القوى الامبريالية و الرجعية التي تتظافر جهودها في احاكة المؤامرات لمنع تصاعد العمل الفدائي و سحق الحرب الشعبية التي تدخل الرعب في قلوبهم، و يرى انه من الواجب في هذا الظرف الدقيق الذي تحاك فيه الدسائس و المناورات ضد الشعب الفلسطيني، ان نتصدى لكل المحاولات التصفوية و ان نحبطها وذلك بتعبئة اوسع الجماهير الشعبية ضدها و بتصعيد النضال المسلح على كل الجبهات.

و الموقف الثاني يميل الى القبول بالتسوية و استغلال المناخ العام الذي اوجده "الحل الامريكي" لاسترجاع جزء من الوطن الفلسطيني و اقامة دويلة فلسطينية فوقه، و هو لتحقيق ذلك مستعد للذهاب الى ندوة "جنيف" اذا ما وقع استدعاء و الجلوس على مائدة المفاوضات و اصحاب هذا الموقف يبرّرونه بضرورة استعمال المرونة و التكتيك "التّلين" و افتكاك اكثر ما يمكن افتكاكه من العدو بكل طرق ممكنة.

ان هذين الموقفين داخل المقاومة الفلسطينية ليسا وليدا ظهور "الحل

« البقية على الصفحة 7 »

حقيقة فك الارتباط على الجبهة السورية

بعد ان تم قَتْل القوات على الجبهة المصرية ، راهن الكثيرون على الموقف السوري و زعموا ان نظام حافظ الاسد سوف يواصل الصمود في وجه العدو الصهيوني ، و ذهب البعض في تفاؤلهم الى حدّ ان رأوا في "حرب الاستنزاف" في الجولان الفصل الاول من الحرب الشعبية الطويلة الامد !!

لكن ما هو الواقع يتولى مرة اخرى تكذيب التخيلات و الاوهام ، و يكشف عن حقيقة الانظمة البورجوازية .

ما معنى فك الارتباط على الجبهة السورية ؟

بعد ان هُيِّئت القوات في سيناء ، و استرجعت الامبريالية الامريكية بعض المواقع في مصر ، تحركت مبادرات كيسنجر في اتجاه سوريا لتحقيق عملية مماثلة ، و لكن الوضعية الحربية المختلفة في الجولان و تصلّب اسرائيل كانا يحتّمان على الاسد مواصلة القتال كي يفاوض مع العدو من موقع احسن .

و في حين كان الجنود السوريون يقاتلون ببسالة فوق هضاب الجولان ، كان ممثل الامبريالية الامريكية كيسنجر يطير من دمشق الى اسرائيل و من اسرائيل الى دمشق يمهّد لاتفاق فصل القوات ، و كان النظام السوري يبيع و يشتري بالأمتار تراجع القوات الصهيونية على قسم من الاراضي الحربية ، و هكذا يحترف بالكيان الصهيوني على حساب المصالحة الوطنية الحربية و الحقوق العقدّسة للشعب الفلسطيني .

الموقف المتسديد من الحرب الشعبية

ان انهزام الامبريالية و الصهيونية الكامل لا يتم الا عن طريق خوض الحرب الشعبية الطويلة الامد ، و خوف الاسد و السادات من الحرب الشعبية هو الذي يحتم عليهما سلوك سياسة الاستبداد ، و التحامل و التحالف مع الرجعية و الامبريالية علّهما يتمكّنان على بعض الفتات و هذا ما يلقّي به "الحل الامريكي" الذي ارتكزا كليًّا في احضانه !

التناحر و التظاهر ضد الولتين الكبيرتين :

ما هو الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي ؟ و هل تستطيع ان تقول انه سيقي ملتوف الايدي امام تقلّص نفوذه في كل من مصر و سوريا ؟

الحقيقة ان روسيا تجتني اليوم ثمرة سياستها الامبريالية تجاه الوطن العربي و قد اتضح ان تظاهرها بالصداقة للعرب ما هو الا مظهر مزيف كشف عنه القناع و اتضح بالتالي ان الاتحاد السوفياتي لا يسعى الا للهيمنة و التغلغل داخل البلدان العربية شأنه شأن الامبريالية الكلاسيكية بالرغم من ادعائه الاشتراكية - فبالرغم من تأييد الاتحاد السوفياتي للانظمة العربية و لا سيما الانظمة التقدمية في حركتها التحررية ، فالاساسة بالتخطيط و بالاسواق الباهظة و بالشروط المجحفة للبلدان ذات الحرية ، و لاسرائيل الرجال و القنبلتين و الاخصائيين الراقيين في الهجرة . هذه هي الصداقة المزيفة بعينها ! ان هاته السياسة بالذات هي التي دفعت "اصدقاء" الامس - السادات و الاسد - الى الارتماء في احضان الامبريالية الامريكية .

ان الاتحاد السوفياتي اليوم و في سياق الهيمنة الامبريالية الامريكية على المنطقة العربية يكتفي بالدور الثاني في انتظار تحسّن الاوضاع و تغيّر الظروف الملائمة له للتحرك من جديد ، و هو اليوم ليس بوسعه الا ان يؤيّد على الامبريالية الامريكية و يتقدم عنها خطوة صغيرة في التظاهر بتأييد القضية العربية . و ها هو اليوم يكتشف مؤخرا "ان اي حل لا يأخذ بعين الاعتبار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني لا يستطيع ان يحقق السلام" .

و الوجه الثاني لتناحر الامبرياليتين الكبيرتين و تزاحمها للهيمنة هو انقاذهما على حساب حركة التحرر و على حساب ثورة الشعوب ، فهما متفقتان على اخماد لهيب الثورة اينما تأجّج ، و هما شريكان لتقديم الحلول الاستسلامية و اجبار الشعوب على الرضوخ لارادة ثنيا و قيصر تجاريتا في جعل الشعوب الحربية تقبل وصمة "لا حرب و لا سلم" مدة سنين .

انه لا مجال للشكوك التافهة في وطننا العربي سوف تحشد من جديد مع الامبريالية الامريكية ، لانها اساسا ضد المصلحة القومية العربية و ضد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني و الحليف الاساسي للصهيونية و الرجعية - و الامبريالية السوفياتية تزاحمن على تلك و لا تتردد في استغلالها لمصالحها لتشريع مواقعها و في هذا الصغار تراها اليوم تدعم علاقاتها مع البلدان الحربية التي تشكل "جبهة الرفض" : العراق ، ليبيا و اليمن الجنوبي ، و تتحيّن الفرص للقيام بهجوم معاكس .

و لكن الشعوب الحربية سوف تحيط مؤامرات الدولتين الكبيرتين و هي كل يوم تزداد وعيا بطبيعتهما البشعة و سوف تقوّي نضالها و تحتشد على قواها الذاتية و تشق طريقها نحو النصر مهما تكاثرت الامبرياليات على طمس ارادة الجماهير في التحرر و الانعتاق .

لندعّم جبهة الرّفض «بقية»

الجبهة الحميمة لتحرير فلسطين ، و الجبهة الحميمة - القيادة العامة - دورا كبيرا في الصمود و مقاومة التيارات الاستسلامية و المبالغة للتسوية و الذهاب الى جنيف .

لكن القضية ليست قضية فلسطينية فحسب ، بل انها تهم الجماهير العربية كلها ، و ينبغي علينا ان لا نفهم التسوية كتفريط في القضية الفلسطينية الوطنية فحسب ، بل هي تفريط كذلك في المصالح الوطنية و الثورية للجماهير العربية كلها ... من هنا يجب ان نستنتج ان مسؤولية التصدي لحلول التسوية هي ليست فقط مسؤولية فلسطينية بل هي مسؤولية كل القوى الثورية الوطنية و التقدمية .

ان هناك العديد جبهة رفض للحلول التصفوية ، تظم كل القوى الثورية و الوطنية بما في ذلك بعض الانظمة الوطنية (العراق ، ليبيا ، اليمن الجنوبية) ، و يتحتم على هاته القوى المزيد من التنسيق و التشاور لفتح جميع المؤامرات و المخططات الامبريالية و التشهير بها امام الجماهير و تعبئتها لخوض المعارك و تحقيق الانتصارات .

الشعب الفلسطيني لن يستسلم امام مؤامرات الامبريالية !

ظفار ستكون قبر الغزاة الايرانيين

حتى الوطيس في الايام الاخيرة في منطقة الخليج العربي وذلك بعلاقة مع الهيمنة الامبريالية على المنطقة للملاحة من جديد ، و تأمل منطقة الطعيم اهمية متزايدة وتتسابق الامبرياليات للسيطرة على الهبة .

نضال شعب ظفار المسلح

وتتعرض الثورة الحميمة المسلحة في عمان ، التي هي طليعة الحركة الوطنية و التحررية في الخليج الى محاولات متجددة للتصفية و مضطلعات اكثر دقة وحيكة بعد ما فشلت جميع المضطلعات السابقة واحرزت الجبهة الحميمة لتحرير ظفار و الخليج العربي على انتصارات رائعة على جنود المرتزقة الانكليز و وجيوش العميل قابوس .

وعصب الخطة الجديدة المتجددة من طرف الامبريالية الامريكية ، فان هاته الاخيرة قد قويت مهمة التدخل المباشر لقمع الثورة في ظفار الى ايران فاريل الشاه لتجدد العميل قابوس اكثر من ٢٠٠٠ جندي ايراني واكثر من ثلاثين طائرة شاسيكيتر والعديد من البواخر الحربية ، تراجد امام مدينة صلالة عاصمة ظفار .

وعلاوة على ذلك فقد ارسلت الولايات المتحدة الى البحر الاحمر وبدأت من اسطولها الماسر قرب ميناء اليمن الجنوبي في عملية استفزازية لجمهورية اليمن الديمقراطية التي تقف بجانب الثورة الحميمة في ظفار ولكي تكون على اهبة لنجدة عملائها المحليين .

ان الجريمات الفاشية التي صدمتها الجماهير المسلحة بقيادة الجبهة الحميمة لتحرير عمان والخليج لجبهور التحلل الايراني ولمرتزقة قابوس هي تكذيب قطعي لما تروجه الدعايات الامبريالية و الرجعية" من ان قابوس هو يعمد الاتجار في ظفار بافضل التحلل الايراني .

ان العكس هو الصحيح ، اذ تبين اكثر من ذي قبل لدى الجماهير الغفيرة ، الطبيعة العميلة لنظام قابوس وقد زادت لمعتهم وعظم التفافهم حول الجبهة الحميمة ... الحي" الذي حكم على القوّات الايرانية المزيد من التدهور و الفشل و الخذلان في لهيب الحرب الحميمة .

ان الغيم الثابت هو ان ارض ظفار سوف تكون قبرا للغزاة الايرانيين .

ان سياسة الحيد (والتهويه) التي تسلكها بعض الانظمة الرجعية تجاه الثورة في الخليج تخدم الحال للانظمة الرجعية امثال السعودية ودولة الامارات التي تتمثل من جهتها الحرب الثورة وايقافت الحركة الوطنية وذلك بتشديد من الامبريالية الامريكية والانكليزية وكلب حراستها في المنطقة (ايران) .

وما الانقلاب الذي وقع اخيرا في اليمن الشمالي بهدار من السعودية ، بضع ساعات قبيل زيارة فيكتن لجدة الا دليل آخر على هاته الخطة الامبريالية الواسعة .

* عاشت الثورة الحميمة المسلحة في عمان والخليج !
* السحق لمؤامرات الامبريالية والرجعية !
* الموت لجيوش الغزاة الايرانيين !

مناورات الحكومة الجديدة لن تنقص من يقظة الشعوب الافريقية

بعد سقوط النظام الفاشي اليوناني بالبرتغال

ان الانقلاب العسكري الذي اطاح بالنظام الفاشي البرتغالي جاء اساسا نتيجة الازمة الحادة التي تخبّط فيها هذا النظام تحت ضربات الحركة التحررية للشعوب الافريقية و نضال شعب البرتغال .

فبعد نصف قرن من حكم تعسفي اظلم فيه الشعب البرتغالي انهار هذا النظام الدكتاتوري و تهاوى الشعب البرتغالي مسانداً للشعوب الأفريقية و معبّراً عن عزمه على فرض الديمقراطية و التصدي للسياسة الاستعمارية .

و قد عرفت الجماهير الحميمة في مظاهرات ضخمة و قامت باضرابات كبيرة معبّرة عن ارادتها في فرض وجودها و مذيرة الحكومة الجديدة في عدم انتهاج سياسة استعمارية استفلالية تتحمل عبْؤها الطبقات الحميمة .

ان اللذاتة بالنظام الدكتاتوري البرتغالي قد زاد الشعوب الافريقية قوة و عزما على مواصلة مسيرتهم التحررية المسلحة حتى طرد آخر جندي برتغالي و بناء دول ديمقراطية ، حرة و مستقلة .

و الحكومة البرتغالية الحالية تتكلم كثيرا عن الديمقراطية و الحرية و عن التعاون مع الشعوب الافريقية و لكن هذا الكلام لم ينفرغبثا في مقاومة شعوب غينيا بيا و الموزامبيق و الجزر الخضراء و انغولا ، و كذلك في بقعة الشعب البرتغالي .

الاعلان عن الجمهورية في غينيا بيساو

فالمنظمات الوطنية الافريقية - جبهة التحرير الموزمبيقية ، الحزب الافريقي لاستقلال غينيا و الجزر الخضراء ، الحركة الحميمة لتحرير انغولا - مواطنة نضالها الحامد على راس جميعها و قد عبّروا على يقظتهم التامة و على كامل استعدادهم لاجهاض كل المناورات التي تقوم بها الحكومة الحالية .

ان مناورات الحكومة الحالية تتمثّل في اللف و الدوران حول المطالب الحادة في الجزائر و المنظمات الوطنية و عدم الاعتراف الصريح بحق الشعوب الافريقية المناضلة في تقرير مصيرها بل ان القائمين ذهبوا بالاتصال بعض البرتغاليين الى اختلاق منظمات وطنية مزيفة تعمل تحت أوامرهم و اتفقوا بالتفاوض معها هي ايضا ، ان هذه المناورة الخبيثة تهدف الى تضييع عملاً محليين لهم مثل ما فعل المستعمرون الفرنسيون و الانظلير و الامريكان فيلهم في افريقيا و آسيا ، هذا علاوة على رغبتهم الدنيئة في تقسيم الحركة الوطنية داخل مستعمراتهم. ان الهدف من هذا واضح غاية الوضوح : ايدال الاستعمار القديم المنهار باستعمار جديد ، استعمار اقتصادي لا يقبل عنه مراوغة .

و الحلف الاطلسي الذي ساند الاستعمار البرتغالي طويلا في قمع نضال الشعوب الافريقية بالنار و الحديد ، يقف وراء اليوم ليساند تهم في مؤامراته و تساهم هذه الحركة الوطنية خفية من ان تفلت المستعمرات البرتغالية من منطقة نفوذه عندما تفكك الاستغلال الحقيقي و تُقام فيها دول وطنية فعلا .

لكن مناورات البرتغال و الحلف الاطلسي و جميع الامبرياليين مآلها التحطيم على صخرة صمود الشعوب فالكفاح المسلح هو على أشدّه اليوم داخل المستعمرات و الهزائم تتلاحق على الجيش البرتغالي في كل مكان و خرجيات النظام البرتغالي الجديد و مقالداته بدأت تلفح الرأي العالمي . فهذه منظمة الوحدة الافريقية تشدد يعدم الرقبة المريحة للسلطة الجديدة في تصفية الاستعمار البرتغالي و تنادي بمواصلة عزل البرتغال في الساحة الدولية .

اما على الجبهة الداخلية فان الجماهير الحميمة تواصل النضال من اجل حقها في العمل و الحياة الكريمة و تطالب بالتحليل في تصفية الآلة الاستعمار و التطهير من هذا العميل الذي يتلقى كاهلها . فالاضرابات و المظاهرات تتبع كل يوم بالرغم من تكفير النظام عن اتيانه من جديد و التطليمة الثورية تتأزر و تتأكسم .

ان الشعب التونسي الذي ساند و ما زال يساند الشعوب الافريقية في نضالها ضد الاستعمار البرتغالي يندد بالمؤامرات الجديدة التي تحاك ضدها و يندد كذلك بالمواقف الهزيلة التي اتخذها بورقيبة اخيرا في حديثه صحفي له ، تجاه نضال الشعوب الافريقية . فقد تمسح العميل الاكبر - البوليسين الا فارقة بالقاء السلاح و الدخول في مفاوضات و عدم التمسك بالمواقف المتطلبة ان هذا الكلام المخجل يعني بالخبط الرضوخ لمستعمِّرة المستعمرين - متلما فعل هو - و العدول عن النضال المسلح و الدخول في المساومات و البيع و الشراء بمطلبة الشعوب و قد رأينا لما ادت اليه هاته الاختيارات في تونس ، حيث استنصب العملاء و على راسهم بورقيبة بمساعدة من الامبرياليين و المستعمرين و تنشوا عهد الاستعمار الجديد بيسلاد نا .

ان الطريق الوحيد الذي يؤدي الى الاستقلال الحقيقي هو طريق النضال المسلح المستميت ، و لا ثمة طريقا غيره يوصل للنصر ... و الشعوب الافريقية هي بالكة لهذا الطريق اليوم ، مآل الاستعمار الا الانهيار !

عاش نضال الشعوب الافريقية و الشعب البرتغالي !

لتحد اكثر فاكثر للتصدي للاستعمار و الامبريالية في العالم !

نضال الشعوب في العالم سيحبط هجوم الامبريالية الامريكية

جيش التحرير الكمبودي من انتصار لا نتصار

في عالم استفحلت فيه الحروب و الأزمات العقيمة ، و هيمت تتناول نضالا مستميتا من اجل انعتاقها و تحررها الكامل من كل انواع التبعية و الاستعباد ، تقف الامبرياليتان الكبيرتان - الروسية و الامريكية - للتصدي لهذا التيار التاريخي العظيم ، و تحاولان ايقافه بمختلف انواع المؤامرات و المناورات لفرض هيمنة كل منهما عليه .

فهاتان الامبرياليتان تتنافسان و تتزاحمان أيّ منهما تزيح الاخرى من منطقة نفوذها ، لكنهما تتعاونان ما تتفاهمان على قمع حركة الجماهير و على ضرب كل الحركات الوطنية و الثورية في الاماكن التي تهدّد فيها مصالحهما .

و كثيرا ما تستغل احدى هاتين الدولتين الكبيرتين لقمة الجماهير و قلب الحكومات ضد الاخرى في تحالفها و التغلل الى مناطق نفوذها و مزاحمتها فيها .

ان التزاحم و التناحر بين الامبرياليتين يتجلى على المناطق الستراتيجية في العالم - اوروبا - الشرق الاوسط - امريكا اللاتينية - جنوب شرق آسيا - المحيط الاطهر المتوسط - هي الظاهرة الاساسية لعلاقاتهما .

في الستينيات الاخيرة تفككت الامبريالية الموحدة و من كسب بعض المواقع الستراتيجية في العالم استغلت في ذلك الكره العظيم الذي تكنه الشعوب للمستعمرين السود الامريكان و الزامّم التي اجتفها الشعوب المناضلة للامبريالية الامريكية .

فلقد تسربت روسيا الى الشرق الاوسط و القارة الآسيوية و البحر الابيض المتوسط - اين تحول اساطيلها مع الاسطول السادس الامريكي - و امريكا اللاتينية ، و تومعت على حساب الامبريالية الامريكية و الامبرياليات الغربية الاخرى .

و اوروبا تمثل هدفا اساسيا من الاهداف التوسعية لروسيا ، تسعى للاستحواذ عليها حالما تحين الفرص . اما اوروبا التي كانت تمثل منطقة نفوذ امريكية قد حدثت فيها عدة تغييرات سياسية نتيجة اشتداد التناقضات مع الولايات المتحدة ، و قد ظهرت نزعة استقلالية عن الامبريالية الامريكية ترمّمتها الامبريالية الفرنسية و على راسها "ديغول" . و نتيجة تقلص نفوذ الامبريالية الامريكية في أوروبا ، فقد قويّت فيها اطماع التحريفيين السوفيات و نموا في التقرب و التودد للبلدان الاوروبية الغربية خداعا و ارتدادا لمبادئهما .

لكن الامبريالية الامريكية كالوحش الجريح الذي لا يريد أن تفلت منه فريسته ، تهبّ و تتحفز للهجوم !

في امريكا اللاتينية دبّرت الامبريالية الامريكية عملة الاطاحة بنظام "الاندي" و تنصيب نظام فاشستي دكتاتوري من الطراز المرعب لتمع عصب الفيتنام و مكانة جنوب امريكيا كالبرازيل يتقدم بالسلاح و العتاد ، وكذلك قامت بتقوية اجهزتها الحربية في منطقة "الكاريبي" و اعملت الاوامر للطرافتها ، هؤلاءها بمضايقة السفن السوفياتية التي انتصرت بكرة في تلك المنطقة .

اما في جنوب شرق آسيا ، بالرغم من الخسائر و الضربات القاسية التي تلقتها من حركة تحرر الشعوب و هامة في الفيتنام و كمبوديا و اللاوس ، فانها لم تتخلّ مطلقا عن استراتيجية الهيمنة و الترسّخ في المنطقة ، فبعد تمّني اكثر من سنة على اتفاق وقف اطلاق النار في الفيتنام ، ها هي تتنكر اليوم من جديد لهذا الاتفاق و تجمع جيوش عميلها "سيد" و مرتزقته على شرق اتفاقيات باريس و مواصلة تقتيل الشعب الفيتنامي في الجنوب . وفي كمبوديا ، بينما يعلن نظام العميل "لون نول" الى الرمق الاخير تثير هي حماية ماسمته من الشطوط في هاته الفترة ، و تمدد في عمره مهلة اخرى .

و في الشرق الاوسط تتجلت الهيمنة الامريكية بكامل الوضوح بعد حرب اكتوبر و معركة البترول .

فدائما تساند الامبريالية الامريكية بمناورات كبيرة لتشريع حلولها الاستسلامية على الانظمة العربية المتذبذبة و توجّت هجومها على الوطن العربي بزيارة رأس الامبريالية الامريكية "نكسن" الى منطقة الشرق الاوسط .

(انظر ركن الوطن العربي في هذا العدد)

اما في اوروبا فان غاية الهجوم الامريكي هي القضاء على النزعة الاستقلالية التي برزت في السنين الاخيرة و ارجاع البلدان الغربية الى الحظيرة الامريكية لسياسة السوفيات . و قد احرزت الامبريالية الامريكية بعض الانتصارات المؤقتة في هذا الصدد ، فوقع التطبيع من جبرانت ، استمرار ايسانيا الديمقراطية و فوز "جيسكار ديستان" الذي يملك سياسة انفتاح تجاه الولايات المتحدة ، و في فرنسا انهزم المترشح الديغولي في الانتخابات الرئاسية و انتصر جيسكار ديستان ، المعروف بعلاقاته الامريكية ، و كثرت الصعوبات داخل السوق المشتركة برجوع "ولسن" المعروف بميلاته للمجموعة الاوروبية للحكم في بريطانيا العظمى ، و بتراجع الحكومة الايطالية التي تعبر بازمة حادة في سياستها الاوروبية ...

ان الهجوم المعاكس الذي تقوم به الامبريالية الامريكية في العديد من المناطق لن يزيد الحالة الا توترا في العالم و لن يزيد التناقضات الا تعقدا ! و سوف لن تبقى الامبريالية السوفياتية مكتوفة الايدي في كل الاقطار في تمالئها ضدهم و توطّد البلدان الحميمة جيوشها و تطلق الثورات الملائمة للتصدي لجحافهم و تهميم .

ان شعوب العالم و أممه المتطلعة و بلدانه الحميمة سوف تفضح مؤامرات العملاقين و مخططاتهم الاستعمارية و سوف تتقدم خطوة خطوة في طريق بناء عالم يسوده السلم و الديمقراطية الحقيقيتين .

- تسقط هيمنة الدولتين الكبيرتين و كل الامبرياليين !
- لاحي" موقف التيار الحرري في العالم !
- يا شعوب العالم و يا امم المتطلعة ، اتحدوا !

Librairie "NORMAN, BETHUNE" 76, Boulevard SAINT-MICHEL 75, Paris 6e
Librairie FEDEROP 7, rue des trois Marie Lyon 5ème

Librairie FRANCOIS MASPERO "LA JOIE DE LIRE" 40, rue Saint-Séverin 75 Paris 5e
Librairie "LIRE" 16, rue SAINTE 13, MARSEILLE

Librairie "LES TEMPS DES CERISES" 50, BD DE LA MADELEINE 06 NICE.
Librairie "LES HERBES SAUVAGES" 70, Rue de BELLE-VILLE 75020 PARIS

تباع العامل التونسي في هذه المكتبات

الاشتراكات
10 اعداد : دينار
تعفى الاعلانات والاقتراعات والفواتير للحساب الجاري بالبريد :
C.C.P. TH 451.00 LA SOURCE
EL AMEL TOUNSI

العامل التونسي
عنوان المراسلة :
EL AMEL TOUNSI
B.P. 134
75663 Paris Cedex 14

Rédaction : Cathelin